حقوق الطبع محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٢هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢

الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨

الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - **جدة** - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - ٠٥٦٣٤٧٦٣٨٨ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - **القاهرة** - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠ - **الإسكندرية** - ٠١٦٩٠٥٧٥٧٣ - البريد الإلكتروني:

aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

تفسير

شيخ الإسلام ابن تيمية

الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير

جمعه وحققه وعلق عليه

إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي

راجعه

عثمان بن معلم محمود

أشرف على طبعه

سعد بن فواز الصميل

الجزء الأول

سورة الفاتحة - سورة البقرة

دار ابن الجوزي

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي عن وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية:

وصُلّي عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصّين، وأُخبر المسافرون: أنّهُ نُودي بأقصى الصّين للصلاةِ عليه يومَ الجمعة:

«الصَّلاةُ على تَرْجُمَان القرآن».

الذيل على طبقات الحنابلة (٤٠٧/٢)

مقدمة الناشر

حمداً لله الذي قد مَنَّ علينا بإنزال كتابه هدى ورحمة لنتدبر آياته: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

وبعد:

فقد كان الصحابة ﷺ أصحاب سليقة عربية، فلم تكن بهم حاجة إلى من يشرح لهم الغريب والمعاني العامة للآيات؛ لأنهم أهل اللغة وقد شهدوا التنزيل وعرفوا الأسباب.

واليسير مما أشكل على بعضهم بينه لهم الرسول ﷺ ففسر تبيُّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود بانبلاج ضياء النهار عن ظلمة الليل، وفسر الحساب اليسير بأنه العرض، وفسر القوة بالرمي، وفسر المغضوب عليهم والضالين باليهود والنصارى إلى غير ذلك مما فسره الرسول ﷺ، ولما جاء عصر التابعين احتاجوا إلى شرحٍ أكثر ففسر لهم الصحابة بعض ما غمض عليهم، بل إن مجاهداً يقول: (عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها)[1].

ثم إن التابعين بينوا لمن بعدهم كثيراً مما ذهب عليهم معناه، وجاء آخرون فزادوا على التفسير المنقول شيئاً من الاجتهاد المقبول، ورجحوا بين الأقوال، وظهر قوم آخرون اتكؤوا على تفسير القرآن لنصرة بدعٍ اعتقدوها فجعلوا القرآن تابعاً لا متبوعاً.

وقد ضمن الله لمن تمسك بهذا القرآن أن لا يضلَّ في دينه ولا يشقى في آخرته.

وقد كان الصحابة ﷺ يمكثون في السورة الواحدة مدة من الزمن لتعلمها وتدبّرها.

فعن ابن عمر ﷺ أنه بقي في البقرة ثماني سنين.

---

(١) جامع البيان (١/ ٨٥).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)[١].

وقال ابن جرير الطبري: (إني أعجب مِمَّن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذّ بقراءته؟)[٢].

فكان همهم وعامّة وُكْدِهم الفهم عن الله.

ويُشترط في قبول قول المفسِّر: (ألّا يكون خارجاً تأويلُه وتفسيرُه ـ ما تأوّل وفسّر من ذلك ـ عن أقوال السلف من الصحابة والأئمّة، والخلف من التابعين وعلماء الأمّة)[٣].

وكان شيخ الإسلام ابن تيميّة ممّن أوتي فهماً في كتاب الله وقدرة على تفسيره وتمييز صحيح ذلك من سقيمه، فتاقت همّة دار ابن الجوزي العامرة إلى نشر مجموع تفسيره وتقديمه إلى الأمّة فاتَّفَقت مع الشيخ إياداً القيسي على جمعه، فقام بذلك حسب الجهد والطاقة، كما أوعزت إلى الدكتور عثمان بن معلم محمود المتخصِّص في التفسير وعلومه مراجعة هذا الكتاب فقام بذلك مشكوراً.

ونرجو أن يسدّ هذا العمل ثغرة في المكتبة التفسيرية، ويُرْوِي غليل الباحثين عن تفسير شيخ الإسلام بن تيميّة.

والله نسأل أن يتقبّل منّا ما قدّمنا ويدّخر لنا ما بذلنا فيه من جهد في المتابعة وإتقان الطباعة.

---

(١) أخرجه الطبري في مقدمة تفسيره بسند صحيح.

(٢) حكاه ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦/ ٢٤٥٣).

(٣) انظر: جامع البيان (١/ ٨٩).

تصدير المُراجع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب] أما بعد..

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[1].

إنّ الله عوّد هذه الأمة أن يبعث لها في كلّ مائة سنة من يجدّد لها أمر دينها لانتشالها من وهدة الجهالة والغفلة، ولنفخ الروح في أوصالها وتقويم ما اعوجّ من سلوكها، وتبصيرها بسنن الله الكونية لتسعى وفق مقتضياتها.

وأحسب شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله من أَوْلَى من ينطبق عليه وصف التجديد.

فقد منّ الله عليه بطلب العلم الشرعي على أهله على الأصول المرعيّة حتى أحرزه وحازه، وبرّز فيه وفاق أقرانه، وحباه الله حافظة قويّة وفهماً ثاقباً، ورزقه نشر هذا العلم والعمل به وحَمْلَ الناس عليه.

ومن الميادين التي جدّد فيها ميدان السياسة الشرعية وبيان العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فأوضح أن (المقصود الواجب بالولايات إصلاحُ دين الخلق الذي متى

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يفتتح بها خطبه، وقد أفردها الألباني برسالة مستقلة.

فاتهم خسروا خسراناً مبيناً، ولم ينفعهم ما نَعِمُوا به في الدنيا؛ وإصلاحُ ما لا يقوم الدّين إلا به من أمر دنياهم، وهو نوعان: قَسْمُ المال بين مستحقيه؛ وعقوباتُ المعتدين، فمن لم يَعْتَد أُصْلِحَ له دينه ودنياه، ولهذا كان عمر بن الخطّاب يقول: (إنما بعثت عمّالي إليكم، ليعلّموكم كتاب ربكم، وسنة نبيّكم، ويقسموا بينكم فيئكم)[١] فلما تغيّرت الرعية من وجه، والرعاة من وجه، تناقصت الأمور؛ فإذا اجتهد الراعي في إصلاح دينهم ودنياهم بحسب الإمكان، كان من أفضل أهل زمانه، وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله)[٢] ثم ذكر الشيخ فضائل الإمام العادل.

وبيّن الشيخ أن الوالي: (متى كان قصده صلاح الرعيّة والنهي عن المنكرات، لجلب المنفعة لهم، ودفع المضرّة عنهم، وابتغى بذلك وجه الله تعالى، وطاعة أمره، ألان الله له القلوب، وتيسّرت له أسباب الخير، وكفاه العقوبة البشريّة، وقد يرضى المحدود، إذا أقام عليه الحدّ.

وأمّا إذا كان غرضه العلوّ عليهم، وإقامة رئاسته ليعظّموه ويبذلوا له ما يريد من الأموال، انعكس عليه مقصوده)[٣].

وأفاد الشيخ أن الرسول ﷺ دلّ كلّاً من الراعي والرعيّة على ما يَصْلُح له ويُصْلحه، وقال: إن (الشارع أمر كل إنسان بما هو المصلحة له وللمسلمين، فأمر الولاة بالعدل والنصح لرعيتهم، حتى قال: (ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته، إلّا حرم الله عليه الجنة)[٤]، وأمر الرعية بالطاعة والنصح، كما ثبت في الحديث الصحيح: «الدين النصيحة» ـ ثلاثاً ـ قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٥].

وأمر بالصبر على استئثارهم، ونهى عن مقاتلتهم ومنازعتهم الأمر مع ظلمهم، لأنَّ الفساد الناشئ من القتال في الفتنة، أعظم من فساد ظلم ولاة الأمر، فلا يُزال أخف الفسادين بأعظمهما)[٦].

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده، كما في المطالب العالية لابن حجر (٦/ ٣٠٥)، والبيهقي في الصغرى (٧/ ٣٧٨)، وابن الجارود في المنتقى (٢/ ٤١٥) عن أبي فراس ـ واسمه الربيع بن زياد ـ عن عمر به نحوه.

(٢) السياسة الشرعية (٣٧ ـ ٣٨) (٣) السياسة الشرعية (١٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٣١)، ومسلم (١٤٢) ـ واللفظ له ـ من حديث معقل بن يسار المزني رضي الله عنه.

(٥) أخرجه مسلم (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه.

(٦) منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وباب قتال أهل البغي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتبه بالقتال في الفتنة، وليس هذا موضع بسطه. ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبيّ ﷺ في هذا الباب واعتبر أيضاً اعتبار أولي الأبصار، علم أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور... إلى أن قال:

وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبيّ ﷺ من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد. ولهذا أثنى النبيّ ﷺ على الحسن بقوله: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1]، ولم يُثْنِ على أحد لا بقتال في فتنة ولا بخروج على الأئمة ولا نزع يد من طاعة ولا مفارقة للجماعة.

وأحاديث النبيّ ﷺ الثابتة في الصحيح كلها تدل على هذا)[2].

ثم قال: (وإذا قال القائل: إن علياً والحسين إنَّما تركا القتال في آخر الأمر للعجز، لأنَّه لم يكن لهما أنصار، فكان في المقاتلة قتل النفوس بلا حصول المصلحة المطلوبة.

قيل له: وهذا بعينه هو الحكمة التي راعاها الشارع في النهي عن الخروج على الأمراء، وندب إلى ترك القتال في الفتنة، وإن كان الفاعلون لذلك يرون أن مقصودهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كالذين خرجوا بالحرة وبدير الجماجم على يزيد والحجاج وغيرهما. لكن إذا لم يُزَل المنكر إلَّا بما هو أنكر منه، صارت إزالته على هذا الوجه منكراً، وإذا لم يحصل المعروف إلَّا بمنكر مفسدته أعظم من مصلحة ذلك المعروف، كان تحصيل ذلك المعروف على هذا الوجه منكراً.

وبهذا الوجه صارت الخوارج تستحل السيف على أهل القبلة، حتى قاتلت علياً وغيره من المسلمين. وكذلك من وافقهم في الخروج على الأئمة بالسيف في الجملة من المعتزلة والزيدية والفقهاء وغيرهم، كالذين خرجوا مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين، وأخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين وغير هؤلاء، فإن أهل الديانة من هؤلاء يقصدون تحصيل ما يرونه ديناً. لكن قد يخطئون من وجهين)[3]. وذكر الوجهين.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٧).
(٢) منهاج السنة (٤/ ٥٣٠ ـ ٥٣١).
(٣) منهاج السنة (٤/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧).

وقسم شيخ الإسلام المقاتلين لولاة الأمر إلى قسمين:

قسم يقاتل النَّاس لحملهم على رأي مبتدع مخالف للكتاب والسنة كالخوارج والجهمية والمعتزلة والرافضة، وقسم لا (يقاتل على اعتقاد رأي يدعو إليه مخالف للسنة والجماعة، كأهل الجمل وصفّين والحرّة والجماجم وغيرهم، لكن يظن أنَّه بالقتال تحصل المصلحة المطلوبة، فلا يحصل بالقتال ذلك، بل تعظم المفسدة أكثر مما كانت، **فيتبين لهم في آخر الأمر ما كان الشارع دلّ عليه من أول الأمر)**[١].

ومن الميادين التي جدّد فيها شيخ الإسلام الفتوى الشرعية فقد بذل نفسه للناس وانتدب للإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم بأجوبة متينة مدعومة بأدلّة الكتاب والسنة والاستدلال الصحيح فنفع الله به كثيراً، وما زال الناس ينتفعون بفتاويه.

ولم تكن فتاواه مقتصرة على فنّ معيّن من الفنون الإسلامية بل شملت كلّ العلوم الإسلاميّة.

وكان يمنع غير المؤهَّلين من الإفتاء وينكر صنيعهم ويحتسب عليهم فكانوا يتذمّرون من ذلك.

قال ابن قيّم الجوزيّة: (من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى فهو آثم عاصٍ، ومن أقرّه من ولاة الأمور على ذلك فهو آثم أيضاً. قال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله: ويلزم وليَّ الأمر منعُهم كما فعل بنو أميّة.

وهؤلاء بمنزلة من يدلّ الرّكب وليس له علم بالطريق، وبمنزلة الأعمى الذي يرشد الناس إلى القبلة، وبمنزلة من لا معرفة له بالطبّ وهو يطبِّبُ الناس، بل هو أسوأ حالاً من هؤلاء كلِّهم، وإذا تعيّن على وليّ الأمر منع من لم يحسن التطبُّب من مداواة المرضى فكيف بمن لم يعرف الكتاب والسنة ولم يتفقّه في الدّين؟.

وكان شيخنا[٢] رضي الله عنه شديد الإنكار على هؤلاء، فسمعته يقول: قال لي بعض هؤلاء: أجُعِلْتَ محتسباً على الفتوى؟ فقلت له: يكون على الخبّازين والطبّاخين محتسب ولا يكون على الفتوى محتسب؟[٣].

وأما قضية توحيد رب العالمين والإيمان به وبأسمائه وصفاته وإفراده بالعبادة فهي

---

(١) منهاج السنة (٤/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨).
(٢) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية.
(٣) إعلام الموقّعين (٤/ ٢١٧).

التي اشتهر بها الشيخ، وأوذي من أجلها، وكتب فيها المجلدات، وأكثرها ردود على المبطلين، وبعضها تأصيل.

فمن الكتب التي أصّل فيها هذا الفن:

- التدمرية.
- الحموية.
- الواسطية.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.

ومن كتب الردود:

- بيان تلبيسس الجهمية.
- درء تعارض العقل والنقل.
- الرد على البكري.
- الرد على الأخنائي.

ومما يدل على تجديده العظيم في هذا الباب ما ذكره في ردِّه على البكري الذي أجاز الاستغاثة بغير الله، إذ بيَّن الشيخ أن البكري (خاض في مسألة لم يسبقه إليها عالم، ولا معه فيها نقل عن أحد، ولا هي من مسائل النزاع بين العلماء، فيختار ـ أحدَ القولين، بل هجم فيها على ما يخالف دين الإسلام المعلوم بالضرورة عن الرسول.

فإنا بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأمته أن تدعو أحداً من الأموات، لا الأنبياء، ولا الصالحين، ولا غيرهم، لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها، ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها، كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا لغير ميت، ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور، وأن ذلك من الشرك الذي حرَّمه الله تعالى ورسوله، لكن لغلبة الجهل، وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ مما يخالفه، ولهذا **ما بينت هذه المسألة قط لمن يعرف أصل الإسلام إلا تفطن، وقال: هذا أصل دين الإسلام.**

وكان بعض الأكابر من الشيوخ العارفين من أصحابنا يقول: هذا أعظم ما بينته لنا؛ لعلمه بأن هذا أصل الدين، وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى يدعون الأموات،

ويسألونهم، ويستجيرون بهم، ويتضرعون إليهم، وربما كان ما يفعلونه بالأموات أعظم؛ لأنّهم إنما يقصدون الميت في ضرورة نزلت بهم، فيدعونه دعاء المضطر، راجين قضاء حاجتهم بدعائه، والدعاء به، أو الدعاء عند قبره؛ بخلاف عبادتهم الله تعالى، ودعائهم إياه؛ فإنهم يفعلونه في كثير من الأوقات على وجه العادة والتكلف؛ حتى إن العدو الخارج عن شريعة الإسلام لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور التي يرجون عندها كشف ضرهم.

وقال بعض الشعراء:

يا خائفين من التتر ... لوذوا بقبر أبي عمر[1]

أو قال:

عوذوا بقبر أبي عمر ... ينجيكم من الضرر

فقلت لهم: هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد؛ فإنه كان قد قُضِيَ أن العسكر ينكسر لأسباب اقتضت ذلك، ولحكمةٍ لله ﷻ في ذلك؛ ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعي الذي أمر الله به ورسوله، ولِمَا يحصل في ذلك من الشر والفساد، وانتفاء النصرة المطلوبة من القتال؛ فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة لمن عرف هذا وهذا، وإن كثيراً من القائلين الذين اعتقدوا هذا قتالاً شرعياً أُجِرُوا على نياتهم، فلما كان بعد ذلك جعلنا نأمر الناس بإخلاص الدين لله ﷻ، والاستغاثة به، وأنهم لا يستغيثون إلا إياه، لا يستغيثون بملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال تعالى يوم بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

ورُوي أن رسول الله ﷺ كان يوم بدر يقول: «يا حي يا قيوم! لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث»[2] وفي لفظ: «أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين،

---

(١) لعلّه الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أخو الشيخ موفق الدين عبد الله صاحب المغني، وكان أبو عمر أسنّ منه، وهو الذي ربّاه، وله مشاركة في الفقه والفرائض وغيرهما، وكان من الزهاد، وساق له الضياء كرامات ودعوات مجابات، وهو الذي بنى المدرسة العمريّة الشيخية بسفح قاسيون بضاحية دمشق، للفقراء المشتغلين في القرآن، توفي في ربيع الأول سنة سبع وستمائة من الهجرة. سير أعلام النبلاء (٨/٢٢) والعبر في خبر مَنْ غَبَر (٥/٢٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٤) عن علي بن أبي طالب، بلفظ: «يا حي يا قيوم» وذكر =

ولا إلى أحد من خلقك»[١]، فلما أصلح الناس أمورهم، وصدقوا في الاستغاثة بربهم؛ نصرهم على عدوهم نصراً عزيزاً، ولم يُهزم التتار مثل هذه الهزيمة قبل ذلك أصلاً لما صح من تحقيق توحيد الله تعالى وطاعة رسوله ما لم يكن قبل ذلك؛ فإن الله تعالى ينصر رسوله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)[٢].

ومن المجالات التي جدّد فيها شيخ الإسلام مجال تفسير القرآن، وقد اتفقت كلمة المترجمين له على أنه كان آية في ذلك، ومن نظر فيما وصل إلينا من تفسيره، وأنعم النظر في طريقته، شهد له بالتجديد والإحياء فيه.

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس:

(ألفيته ممن أدرك من العلوم حظاً، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً، إن تكلّم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علَمه وذو رايته، أو حاضر بالنحل والملل، لم تر أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برّز في كلّ فنّ على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه. كان يتكلّم في التفسير فيحضر مجلسه الجمّ الغفير، ويردون من بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير)[٣].

وقال علم الدين البرزالي: (كان إذا ذكر التفسير أبهت الناس من كثرة محفوظه وحسن إيراده، وإعطائه كلّ قول ما يستحقّه من الترجيح والتضعيف والإبطال)[٤].

وقال الذهبي: (برع في العلم والتفسير... وفسَّر كتاب الله تعالى مدّة سنين من

= الراوي أنه لم يزد عليه. وأخرجه الترمذي في سننه (٣٥٢٤) من حديث أنس، بلفظ: دعاء المكروب... فذكر اللفظ الوارد في المتن، ويشهد له ما أخرجه الحاكم في المستدرك وصحّحه (١/ ٦٨٩) من طريق القاسم ابن عبد الرحمٰن عن أبيه عن ابن مسعود. وحسّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤٣٠)، وأبو داود في سنه (٥٠٩٠)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤١٢) كلُّهم من حديث أبي بكرة، وحسّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.
وأخرج الحديث بتمام اللفظين المذكورين البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٤٣) من حديث أنس وغيره وصيّة لفاظمة رضي الله عنها أن تقول ذلك.

(٢) تلخيص كتاب الاستغاثة (٢/ ٧٣٠ ـ ٧٣٨).

(٣) الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين وآخر المجتهدين لابن عبد الهادي (٧٢ ـ ٧٣).

(٤) الانتصار لابن عبد الهادي (٧٥).

صدره في أيام الجمع... ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى)[١].

وقال في موضع آخر: (وأما التفسير فمسلّم إليه، وله في استحضار الآيات من القرآن ـ وقت إقامة الدليل بها على المسألة ـ قوّة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحيَّر فيه، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبيّن خطأ كثير من أقوال المفسرين، ويوهّي أقوالاً عديدة، وينصر قولاً واحداً موافقاً لما دلّ عليه القرآن والحديث)[٢].

وقال ابن عبد الهادي معدِّداً مصنّفاته: (فمن ذلك: ما جمعه في تفسير القرآن العظيم، وما جمعه من أقوال مفسري السلف الذين يذكرون الأسانيد في كتبهم؛ وذلك في أكثر من ثلاثين مجلّداً، وقد بيّض أصحابه بعض ذلك، وكثيراً منه لم يكتبوه بعد.

وكان رحمه الله يقول: ربما طالعت في الآية الواحدة نحو مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم، وأقول: يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني)[٣].

وقد فسر الشيخ عدداً من السور، منها: سورة النور، والأعلى، والبينة، وسورة الكافرون، والإخلاص، والمعوذتين.

وأفرد بالتأليف آيات أشكلت على كثير من العلماء[٤].

وقال الشيخ أبو عبد الله ابن رشيق: (كتب الشيخ رحمه الله نُقُول السلف مجرّدة عن الاستدلال على جميع القرآن، وكتب في أوله قطعة كبيرة بالاستدلال، ورأيت له سوراً وآيات يفسرها، ويقول في بعضها: كتبته للتذكّر، ونحو ذلك.

ثم لمّا حُبِسَ في آخر عمره كَتَبْتُ له أن يكتب على جميع القرآن تفسيراً مرتّباً على السُّوَر، فكتب يقول: إن القرآن فيه ما هو بيِّن بنفسه، وفيه ما قد بيّنه المفسِّرون في غير كتاب، ولكن بعض الآيات أشكل تفسيرها على جماعة من العلماء، فربما يطالع الإنسان عليها عدّة كتب ولا يتبيّن له تفسيرها، وربما كتب المصنّف الواحد في آية تفسيراً، ويفسِّر نظيرها بغيره، فقصدت تفسير تلك الآيات بالدليل، لأنه أهمّ من غيره، وإذا تبيّن معنى آية تبيّن معاني نظائرها)[٥].

وابن رشيق من أخصّ أصحاب شيخ الإسلام الملازمين له، وهو الذي كان

---

(١) الردّ الوافر (٣٣).
(٢) الانتصار (٨٧).
(٣) الانتصار (٨٩).
(٤) طبع بتحقيق عبد العزيز الخليفة.
(٥) الانتصار لابن عبد الهادي (٩٠).

يستخرج خط الشيخ وينسخ كثيراً من كتبه، وكلامه يدلّ على أن الشيخ لم يؤلِّف تفسيراً مرتَّباً على نسق ترتيب سور القرآن.

محاولات جمع تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية:

أول من قام بنشر مجموع تفسيرٍ لشيخ الإسلام ابن تيمية هو عبد الصمد شرف الدين، فقد طبع مجموعاً اشتمل على تفسير ست سور هي: الأعلى، الشمس، الليل، أول العلق، البينة، الكافرون، عن مخطوطة الكواكب الدراري المحفوظة بدار الكتب المصرية، نشرته الدار القيمة، بومباي، الهند، ١٣٧٤هـ.

ثم نشر عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم أجزاءً مجموعة من التفسير في المجلدات الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، والسابع عشر، من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثم حاول إقبال أحمد الأعظمي جَمْعَ تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية من كتبه وتنسيقَه، وطبع بالمطبعة العلمية بالهند، ١٩٧١م.

قال في الصفحة (ب): (إنه لم يأخذ شيئاً من مجموعة الشيخ عبد الصمد، ولا من قسم التفسير الذي في مجموع فتاوى شيخ الإسلام إلا الأجزاء المهمة التي صرح شيخ الإسلام بأهميتها وبأنها قد أشكلت على كثير من المفسرين، ونص على: (أن هذه المجموعة ليست محتوية على كل ما ورد عن شيخ الإسلام في معاني القرآن، بل قد يكون المتروك أكثر).

وقد ينقل ما لا علاقة له بتفسير الآية التي يذكرها كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [تبارك: ٨][(١)]، إذ لم يأت بما يناسب هذه الآية بل أتى بما يناسب الآية التي بعدها التي لم يوردها.

ثم حاول محمد السيد الجليند جمع تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية فذكر أنه قام (باستقراء تراثه المطبوع منه والمخطوط)، قال: (وجمعتُ منه تفسيره للآيات المتفرقة المبثوثة في كتبه المختلفة)[(٢)].

وتبين لي بمراجعتي له أن استقراءه ناقص جداً ولم يزد كثيراً عما في مجموع الفتاوى.

---

(١) انظر (ص٤٢٥) من كتابه المذكور.

(٢) دقائق التفسير (١/ ١٣).

وتأمّل محتويات المجلّد الثالث تجِدْ أنه أعاد نشر عمل عبد الصمد شرف الدين ابتداء من الصحيفة ٣٤.

ثم جاء عبد الرحمٰن عميرة وأَوْهَمَ أنه أتى بما لم تستطعه الأوائل، فقال: (. . . فإذا كان كذلك فما قضية الثلاثين مجلداً من التفسير؟ إن الشيخ ابن تيمية كان معنيّاً بجمع نقول السلف في التفسير، ولعل ما جمعه هو المجلدات الثلاثون، ولقد وجدت كاملة، ولذا كتب ابن تيمية عليها «كتبته للتذكرة».

وإذا كانت المقدمات السليمة تؤدي إلى النتائج الصحيحة فإن ما نقدمه الآن إلى الأمة الإسلامية هو التفسير الكامل الذي كتبه ابن تيمية كاملاً غير منقوص. وعلى الله قصد السبيل)[1].

وقد طبع الكتاب في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

وقد نظرت فيه فإذا هو يصور لنا بعض اللوحات وأغلب الظن أنها مأخوذة من دقائق التفسير، فاللوحات ذوات الأرقام: ٥٨، ٥٩ و٤٨، ٤٩ الموجودة في دقائق التفسير وُجِدَتْ أيضاً في التفسير الكبير تحمل الأرقام ٩، ١٠، ١١، ١٢.

وأورد لوحتين أخريين ذكر أنهما من مطبوعة حجرية هندية، ولمَّا دققت في اللوحة الأخيرة منهما تبين لي أن فيها نقلاً عن عماد الدين ابن كثير، ويشبه كلاماً للمتأخرين في شرح مسائل تتعلق بالشفاعة وغيرها.

وكان أول ما أثبته هو رسالة الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية التي نشرت مفردة، عدة طبعات في حدود مائتي صفحة، فيا ترى هل هي تفسير للفاتحة أو للبقرة أو فيها مقدمات في التفسير حتى يضعها في أول جَمْعِه، مما يدلك على أنه تشبع بما لم يُعطَ ولبس ثوبي زور.

ويتميز تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية بالميزات الآتية:

ـ التزامه بما رسمه في مقدمته في أصول التفسير من أن أمثل الطرق للتفسير هي: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالحديث، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، وإن لم يوجد ذلك كلُّه يُرجع إلى اللغة التي نزل بها القرآن.

ـ قيامه بالترجيح بين الأقوال المأثورة عن أهل التفسير، ولا يترك القارئ محتاراً بين الأقوال المتخالفة.

---

(١) التفسير الكبير (١/ ١١).

- احترامه لأقوال السلف في التفسير، فقد قال: (فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن: تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه، فهذا منشأ الغلط من الغالطين، لا سيما كثير ممن يتكلم فيه بالاحتمالات اللغوية. فإن هؤلاء أكثر غلطاً من المفسرين المشهورين؛ فإنهم لا يقصدون معرفة معناه، كما يقصد ذلك المفسرون.

وأعظم غلطاً من هؤلاء وهؤلاء من لا يكون قصده معرفة مراد الله؛ بل قصده تأويل الآية بما يدفع خصمه عن الاحتجاج بها، وهؤلاء يقعون في أنواع من التحريف؛ ولهذا جوز من جوز منهم أن تُتَأوَّل الآية بخلاف تأويل السلف وقالوا: إذا اختلف الناس في تأويل الآية على قولين جاز لمن بعدهم إحداث قول ثالث؛ بخلاف ما إذا اختلفوا في الأحكام على قولين، وهذا خطأ؛ فإنهم إذا أجمعوا على أن المراد بالآية إما هذا وإما هذا كان القول بأن المراد غير هذين القولين خلافاً لإجماعهم؛ ولكن هذه طريق من يقصد الدفع لا يقصد معرفة المراد، وإلّا فكيف يجوز أن تضل الأمة عن فهم القرآن، ويفهمون منه كُلُّهم غيرَ المرادِ[1] متأخرون يفهمون المراد)[2].

- ترجيحه بعض التفاسير على بعض، كما في مقدمة أصول التفسير.

ومن أقواله في غير المقدِّمة المذكورة: (كان ابنُ عطية أقعدَ بالعربية والمعاني من هؤلاء[3]، وأخبرَ بمذهب سيبويه والبصريين)[4].

فلما كان الأمر كذلك، مَسَّت الحاجة إلى جَمْعِ ما فسره من الكلمات والآيات والسور القرآنية من كتبه ورسائله وفتاويه كافة.

وقد قام بهذا العمل الأخ إياد القيسي، ثم خدمه بتخريج الأحاديث والآثار وتوثيق الأقوال والترجمة للأعلام.

واستقرأ جامعُ هذا التفسير كتبَ شيخ الإسلام ابن تيمية المطبوعة وجزءاً من المخطوطة، ودوّن ما يتعلق بالتفسير من كلامه، سواء كان التفسير مقصوداً له أصالة أو تبعاً؛ فإن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يخص بعض الآيات والسور بالتفسير.

---

(١) بياض بالأصل، ولعله: ويأتي.
(٢) مجموع الفتاوى (١٥/ ٩٤ - ٩٥).
(٣) يعني الزجاج وابن الجوزي والبغوي والمهدوي.
(٤) مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٣١).

ويأتي التفسيرُ أحياناً مناقشةً لمن استدل بالآيات أو الآية على معنى باطل، فيفسرها لإظهار الحق في تفسيرها وإبطال الباطل.

وقد ينزع الشيخ بالآية استدلالاً بها على حكم فقهي أو تنظيراً لها بآيات أخرى وردت في معنى من المعاني.

فكلُّ هذا أثبته الجامع متجنِّباً التكرار الذي ليس فيه معنًى زائد.

ثمّ قمت أنا بمراجعة الكتاب، وكان منهجي قراءة الكتاب قراءة متأنّية، فإذا استشكلتُ كلاماً مّا قابلته على المصدر المنقول منه، فأصحِّح الخطأ سواء كان سقطاً أو خطأً طباعيّاً، وإذا كان الإشكال في الأصل قلت: كذا في الأصل، ولعلّ الصواب كذا، مهما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وإلّا اكتفيت بالإشارة إلى الإشكال حتى أريح القارئ من عناء الرجوع إلى المصدر. وقد يكون في نقدي الصوابُ في إحدى النسخ التي أشار إليها محقِّق الأصل في الحاشية فأثبت ذلك منبِّهاً عليه.

وقد يكون النصّ الذي أورده الجامع فيه تصحيف أو نقص ويَرِدُ على الصواب في موضع آخر من كتب شيخ الإسلام سواء كان مما أشار إليه الجامع في الحاشية أو استدركته أنا، فأضع النصّ الصحيح في المتن.

واستكملت توثيق النصوص بالجزء والصفحة في بعض المواطن التي أغفلها جامع التفسير، كما استبدلت ببعض المصادر مصادر أنسب منها، وأتممت بعض التخريجات الحديثية، واختصرتُ بعضها.

والله يهدينا وسائر إخواننا إلى ما يحبّه ويرضاه من الأقوال والأعمال.

وكتبه

عثمان بن معلم محمود

نزيل المدينة النبوية

في ١٤٢٦/١١/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، منْ يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنه لمن دواعي السرور، ومن أسباب الرضا، أنْ يمنُّ المولى على العبد فيستعمله لعمل جليل، يُسهم في إخراج تفسير لطالما انتظره طلاب العلم والعلماء، كما يُضيف تفسيراً إلى التفاسير المطبوعة، ولعلّي لا أُبالغ إذا قلت: إنّ الفرح والسرور سيغمران كلُّ مَنْ يرى هذا العمل، والذي مهما وجّه له منْ نقد سَيبقى عملاً جامعاً حوى شوارد الكلام المفسّر عند إمام يعدُّ منْ أكابر علماء هذه الأمّة، كما يُسهم في وضع لَبِنَة في صرح الدراسات القرآنية الشامخ.

كيف لا، وتفسيرنا لإمام كان جُلّ اهتمامه بترسيخ كلام الله ﷻ وسُنّة نبيه عليه الصلاة والسلام في أذهان الأمة وترجمتها عملاً واقعاً في حياتها.

والإمام وضع نظرية للتفسير في مقدمته، ثم طبّقها عملياً عندما تعامل مع كلام الله؛ استدلالاً وردّاً على فرق الأمة المنحرفة، أو في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي شاعت بين المسلمين، مُستخدماً كتاب الله كمنهج للإصلاح، رادّاً كلّ مُشكلة يتعرض لها المسلمون إلى كتابه العزيز، مُستنبطاً منه درراً وكنوزاً، ولا أبالغ إن قلت: إنّ هناك بحوثاً في هذا التفسير من الصعب أنْ يعثر عليها باحث في غيره من التفاسير.

وهذا ليس بمستغرب على شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنّه رجل فاق أقرانه وأهل عصره وغيره من العصور في جميع العلوم والفنون، ونال درجة علية؛ فنال رتبة التجديد بلا مُنازع، وساهم بقوة في عودة الأمة إلى حظيرة الكتاب والسُّنّة، بعد أن فقدت صفاء عقيدتها، وابتعدت عن منابعها الأصيلة الكتاب والسُّنّة، ودخلت الفلسفة والمنطق في حياتها، واحتلت أفكار اليونان مساحة واسعة في العقيدة الإسلامية، واستولت النزعات المذهبية المتعصبة، حتى تغيرت معالم هذا الدين، وكاد أنْ يُطفئ نور القرآن والسُّنّة،

ولكن المولى حفظ دينه وحفظ كتابه وسُنّة رسوله برجال كان منْ أعظمهم الإمام الرباني شيخ الإسلام ابن تيمية.

فهيأ المولى ﷻ شيخ الإسلام لحفظ كتابه ـ ولا أقصد حفظ ذات الكتاب وكلام الله ﷻ فقد حماه مِنَ الانحراف؛ مِنْ تأويل آيات الكتاب، وتحريفه عنْ معناه، وإخضاع كلام الله للآراء والأهواء، وليّ أعناق النصوص لذلك.

فجاء شيخ الإسلام لينصر التفسير بالمأثور منْ جديد بعد أنْ كاد أنْ يهمل، وقعّد قواعد حول التفسير بالمأثور ليثبت أنه الأقدر على تفسير القرآن من غيره؛ لأنّ علماء الكلام ومنْ تأثّر بهم حاولوا الابتعاد عن التفسير المأثور بل والتقليل من شأنه والاكتفاء باللغة لفهم القرآن.

كما أن لشيخ الإسلام ابن تيمية معرفة واسعة في اللغة، وظّفها في خدمة الشريعة وفي تفسير كتاب الله الكريم، وردّ فيها على أهل الأهواء والبدع الذين حاولوا استغلال اللغة وتوظيفها لأهواءهم[1].

ولم يترك شيخ الإسلام عِلْماً من علوم الشريعة وغيرها إلا واستخدمه في تفسير كتاب الله؛ كالفقه والأُصول والبلاغة والتاريخ والفلك وغيرها من العلوم، وكل هذا لا يتأتّى إلا لمنْ مَلك سَعة في الاطّلاع وشمولية في الفهم.

وابن تيمية ظهر في تفسيره مصلحاً في جوانب عدة، نذكر منها:

- جانب الخلل في التفاسير، وفي عقلية المفسرين ومناهجهم، وتأثير أفكار أصحاب الفرق على تفاسيرهم.
- وأهم جانب هو قدرة شيخ الإسلام على الاستشهاد بآيات الكتاب العزيز في جوانب متعددة، فقد جعل كتاب الله مصدراً أساسياً للتنوير بحق، وحلّ كثيراً من مشاكل الأمة بالرجوع لكتاب الله.

والحقيقة إنّ محاولة شيخ الإسلام في التفسير ومن بعده تلميذه ابن القيم لم يتكرر

---

(١) انظر كتاب: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية: للدكتور هادي أحمد فرحان الشجيري، دار البشائر الإسلامية، (١٤٢٢هـ)؛ وكتاب اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف: لناصر بن حمد الفهد، أضواء السلف، ١٤٢٣هـ.

مثلها لغاية يومنا هذا؛ ولا يكاد أحد جاء بعده سواء كان من تلاميذه أو من غيرهم إلّا وقد استفاد مما ألف وكتب.

هذا ما أردت أن أسطّره في هذه الديباجة، وسيجد الباحث والقارئ في ثنايا هذا التفسير المجموع معلومات ونكت وفوائد غزيرة في شتى الفنون لا تكاد تراها في مؤلف آخر.

وأخيراً فإنّي أحسب أن كتابنا هذا سوف يكون عوناً لكل منْ يُريد الكتابة عن منهج شيخ الإسلام في التفسير أو عن اختياراته أو في أي موضوع يتعلق بكتاب الله ﷻ مصدراً رئيساً.

ولا يفوتني أن أنوه إلى أن هذا العمل شاركني في جمعه الأخ بشير بن جواد القيسي. والأخ عماد بن محمد البغدادي. فجزاهما الله خيراً على ما قاما به.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل عملنا كله لوجهه خالصاً، ولا يجعل لأحد منه شيئاً، وأن يتجاوز عن تقصيري وخطأي، ويغفر لي ولوالديّ ولأهلي ولسائر المسلمين.. آمين... آمين، والحمد لله رب العالمين.

المحقق

إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي

شيخ الإسلام ابن تيمية مفسراً

يعدّ شيخ الإسلام ابن تيمية مفسّراً من الطّراز الأوّل[١]، ذكر ذلك كلّ منْ ترجَم له، ولم يكن ابن تيمية مفسّراً كبقية المفسرين، بل كان مُتمكّناً في هذا العلم، غاص فيه وفي علومه ومكّنه أكثر معرفته بالتفاسير وأنواعها، فاستخرج أشياء وكنوزاً ودرراً منها: ما أثبتناه في تفسيرنا، ومنها: ما فُقد، ومنها: ما زال في طي الخزائن المخطوطة.

وأُريد أن أذْكُرَ منْ ذلك ملامح علّها تسد جزءاً من شخصيته التفسيرية:

١ - باشر شيخ الإسلام ابن تيمية التفسير وعمره (٢٢) سنة؛ أي: إنه بدأ بالتفسير في سنٍّ مُبكرة، فهو من مواليد (٦٦١هـ) والمؤرّخون ذكروا أنه في سنة (٦٨٣هـ)[٢] في العاشر من صفر من يوم الجمعة[٣]، جلس للتفسير في الجامع الأموي[٤]، ومجلسه هذا كان بديلاً عن مجلسِ والدِهِ[٥]، وقد شرعَ بالتفسير من أوّل القرآن مبتدءً منَ الفاتحة[٦]، ولم يجلس على منبر الجمعة بل على كرسي المعدّ للدروس[٧].

---

(١) وأقصد بذلك أنه ليس من العلماء الذين شاركوا في علوم التفسير؛ بل هو مفسّر.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ المقريزي في المقفى الكبير (٤٩٨)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٢) وذكر الجمعة فحسب؛ ابن عبد الهادي في مختصر طبقات علماء الحنابلة (٢٥١)؛ ابن الوردي: تتمة المختصر (٣٣٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٦٣٠).

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ المقريزي: في المقفى الكبير (٤٩٨) قال: (بجامع دمشق).

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ المقريزي: المقفى الكبير (٤٩٨)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٦٣٠).

(٦) المقريزي: المقفى الكبير (٤٩٨)؛ وفي ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢) ذكروا: (من أول القرآن).

(٧) ابن عبد الهادي: مختصر طبقات علماء الحديث (٢٥١)؛ ابن الوردي: تتمة المختصر (٣٣٢)؛ أما المقريزي في المقفى (٤٩٨) فذكر أنه جلس على منبر، ولا تناقض فقد بيّن ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ والنعيمي: الدارس (٥٩٢): أنه منبر هيئ له؛ أي: ليس منبر الجمعة.

٢ ـ في بدايته للتفسير لم يكن طالب علم مبتدء في هذا العلم، بل وُصف بإنّه يفسّر مِنْ حفظه، وكان يورد ما يقوله من غير توقفٍ ولا تلعثم، ولا يورد التفسير إلا بتؤدة وصوت جَهْوري فصيح[١]، وكان يحضره جمع غفير وخلق كثير، ويكون درسه مليئاً بالعلوم المتنوعة مع الديانة والزهادة والعبادة[٢]، يورد في المجلس الواحد ما لو كتب لكان أكثر من كراسين[٣].

ومما ذكره المؤرخون في ترجمته أنه فسّر سورة نوح في عدّة سنين أيام الجمع[٤]، كما ذكروا له درساً عظيماً في البسملة حضره خلق غفير وأثني عليه[٥].

٣ ـ ونقل عنه أنّه وقف على مائة وعشرين تفسيراً يستحضر من الجميع الصحيح الذي فيها[٦].

٤ ـ كما وصف بألفاظ عامّة تدلُّ على إمامته ورئاسته في التفسير، فقد وصفه من ترجم له بأنه:

- أقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيه قصب السبق، وكان إذا ذكر التفسير أبهت الناس من كثرة محفوظه، وحُسن إيراده، وإعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والإبطال[٧].
- وأنه كان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه، لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين[٨].

---

(١) ابن عبد الهادي: مختصر طبقات: علماء الحديث (٢٥١)؛ ابن الوردي: تتمة المختصر (٢٣٢).
(٢) ابن كثير: البداية والنهاية (٤٠٦)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٢).
(٣) ابن الوردي: تتمة المختصر (٣٣٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢).
(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد (٥٨٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٦٣٠)؛ ومن المؤسف أنّا لم نعثر على أي شيء عن هذه السورة.
(٥) ابن مفلح: المقصد الأرشد (٥٨٢)؛ الداوودي: طبقات المفسرين (٦٢٢)، ابن رجب: الذيل (٤٦٤)، ابن رشيق: أسماء مؤلفات (٣١٩)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٢)؛ العليمي: المنهج الأحمد (٥٩٨)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٦٣٠)؛ الكشميري: نزل من اتقى (٦٦٨)؛ صديق حسن خان: التاج المكلل (٧١٩)؛ وقد أوردنا في تفسيرنا كلاماً كثيراً لشيخ الإسلام عن البسملة.
(٦) الصفدي: الوافي بالوفيات (٣٦٨).
(٧) ابن عبد الهادي: مختصر طبقات الحنابلة (٢٥٠).
(٨) الذهبي: ذيل تاريخ الإسلام (٢٦٨)؛ ابن حجر: الدرر الكامنة (٥٣٩)؛ صديق حسن خان: التاج المكلل (٧١٧)؛ الشوكاني: البدر الطالع (٦٤٩).

• وكان إماماً في التفسير وعلوم القرآن[١].

• وأنه أقبل على تفسير القرآن فبرز فيه[٢] حتى حاز قصب السبق.

• وإن تكلم في التفسير فهو حامل رايته[٣].

• وأنه برع في التفسير وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر إلى مواقع الإشكال واستنبط أشياء لم يسبق إليها[٤].

• وأما التفسير فيده فيه طولى وسرده فيه يجعل العيون إليه حولى[٥].

• أما التفسير فسلّم إليه، وله في استحضار الآيات للاستدلال قوة عجيبة، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة إطلاعه، بيَّن خطأ كثير من أقوال المفسرين، وكان يكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو... أربعة كراريس[٦].

٥ ـ وقد نقده بعض مَنْ ترجم له أنه ضيّع زمانه في ردّه على النصارى والرافضة ومن عاند الدين أو ناقضه، وأنه لو شرح البخاري أو فسّر القرآن العظيم لقلّد أهل العلوم، بدرٍّ كلامه النظيم، هكذا قال الصفدي ورُدَّ عليه[٧].

٦ ـ وقد يطالع في الآية الواحدة مئة تفسير، ثم يسأل الله الفهم ويقول: يا معلم إبراهيم[٨].

---

(١) العمري: مسالك الأبصار (٣٣٢)؛ المقريزي: المقفى الكبير (٤٩٧).

(٢) ابن رجب: الذيل (٤٦٤)؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد (٥٨١)؛ النعيمي: الدارس (٥٩٣)؛ العليمي: المنهج الأحمد (٥٩٨)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٦٢٩)؛ صديق حسن خان: أبجد العلوم (٧٠٥)؛ الآلوسي: جلاء العينين (٧٣١).

(٣) ابن رجب: الذيل (٤٦٧) عن الذهبي؛ العليمي: المنهج الأحمد (٥٩٩)؛ ابن سيد الناس (٧٣٥).

(٤) الذهبي: طبقات المفسرين (٦٢٣)؛ ابن رجب: الذيل (٤٦٦)؛ صديق حسن خان: التاج المكلل (٧٢٠)؛ ابن العماد: شذرات الذهب (٣٦٠).

(٥) الصفدي: أعيان العصر (٣٤٨).

(٦) ابن الوردي: تتمة المختصر (٣٣٢)؛ صديق حسن خان: أبجد العلوم (٧٠٦).

(٧) الصفدي: أعيان العصر (٣٤٩)؛ وقال محققاه الفاضلان ـ عزير شمس وعلي عمران ـ في الهامش: (لم يضيّع شيخ الإسلام الزمان بذلك؛ بل أتى فيه بالعجب العجيب، فمن لي لمثل منهاج السُّنَّة ودرء تعارض والجواب الصحيح وبيان تلبيس الجهمية وله في التفسير والحديث ما لو وصل إلينا كاملاً لكان في أسفار كثيرة). اهـ.
كما انتقده الفاضل محمد بن عبد الله القونوي في كتابه موقف خليل بن أيبك الصفدي من شيخ الإسلام في ص(٨٧ ـ ٩١).

(٨) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٣)؛ العقود الدرية (٢٦) وفيه: (مائة وعشرين تفسيراً) =

٧ ـ وقف ابن تيمية على نحو خمسة عشر تفسيراً مسندة[١].

٨ ـ ابن تيمية ندم في آخر عمره أن ضيّع أكثر أوقاته في غير معاني القرآن[٢].

٩ ـ جمع أقوال مفسري السلف الذين يذكرون الأسانيد ويكتبه ثم يكتب تحته (كتبته للتذكرة)[٣].

١٠ ـ عندما أراد منه تلميذه ابن رشيّق تفسير القرآن كتب له: (إنّ القرآن فيه ما هو بيّن في نفسه، وفيه ما بيّنه المفسرون في غير كتابٍ، ولكن بعض الآيات أشكلت على جماعة من العلماء، فربما يطالع الإنسان عليها عدّة كتب ولا يبين له تفسيرها، وربما كتب المصنّف الواحد في آية تفسيراً وتفسير نظيرها بغيره، فقصدت تفسير تلك الآيات بالدليل؛ لأنّه أهم من غيره، وإذا نبين آية نبين معاني نظائرها)[٤].

١١ ـ قال ابن تيمية في سجنه: (أنه قد فتح الله عليَّ في هذا الحصن في هذه المدّة في معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء مات كثير من العلماء يتمنونها)[٥].

قائمة بأسماء مصنفات شيخ الإسلام في التفسير:

هذه قائمة جمعنا فيها أسماء مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى التي وردت في جميع المصادر والمراجع التي طبعت في التفسير، ورتبتها حسب سور القرآن:

١ ـ قاعدة في الفاتحة وفي الأسماء التي فيها وفي قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[٦].

٢ ـ قاعدة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ = قاعدة في الفاتحة[٧].

= وفيه كذلك: (يا معلم آدم وإبراهيم...) وفيه أنه ذهب للمساجد المهجورة.

(١) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٣).

(٢) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٤).

(٣) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٣).

(٤) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٤).

(٥) ابن رشيّق: أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٣، ٢٨٤)؛ العقود الدرية (٤٤).

(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٤)، في دار الكتب المصرية (٦٩٥)؛ أجوبة على أسئلة في فضائل سور في الفاتحة والإخلاص؛ وفي الظاهرية تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ رقم (١٠٩٢).

(٧) أعيان العصر (٣٥٣)؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦)؛ وفوات الوفيات (٣٩١).

٣ ـ تفسير سورة الفاتحة[١].

٤ ـ قاعدة في تفسير أول البقرة = رسالة في تفسير أول البقرة.

٥ ـ قطعة كبيرة في تفسير أولها (البقرة)[٢].

٦ ـ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨][٣].

٧ ـ تفسير قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧][٤].

٨ ـ قاعدة في الكلام على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] = العبودية[٥].

٩ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . .﴾ [البقرة: ٦٢، المائدة: ٦٩][٦].

١٠ ـ معنى السيئة في هذه الآيات: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا . . .﴾ [النمل: ٨٩، ٩٠]، ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً . . .﴾ [البقرة: ٨١، ٨٢][٧].

١١ ـ رسالة في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥][٨].

١٢ ـ وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠][٩].

---

(١) طبع جزء منه في مجموع الفتاوى (١٤/ ٤ ـ ٤٠).

(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٤)؛ وأعيان العصر (٣٥٣)؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦)؛ وفوات الوفيات (٣٩١).

(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو ثلاثين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) ثلاث كراريس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) ثلاث كراريس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) ثلاث كراريس.

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٤) نحو عشرين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) كراسين؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) كراسين؛ وفوات الوفيات (٣٩١) كراسين.

(٥) طبعت مفردة ثم في مجموع الفتاوى (١٠/ ١٤٩ ـ ٢٣٦)؛ والعقود الدرية (٤٣)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو سبعين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) سبع كراريس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) سبع كراريس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) سبع كراريس.

(٦) طبعت مختصرة في مجموع الفتاوى (١٤/ ٦٨، ٦٩)؛ وطبعت كاملة في تفسير آيات أشكلت (١/ ٢٣٩ ـ ٢٩٢).

(٧) طبعت في مجموع الفتاوى (١٤/ ٤٨ ـ ٥٠) مختصرة؛ وكاملة في تفسير آيات أشكلت (١/ ٣٣٥ ـ ٣٩٢).

(٨) جامع الرسائل (١/ ٧٩ ـ ٨٤).

(٩) أسماء مؤلفات ابن تيمية (٢٨٤) نحو كراسة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) كراس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) كراس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) كراس.

١٣ ـ في معنى الحنيف في القرآن في [البقرة: ١٣٥]، [آل عمران: ٦٧، ٩٥]، [النساء: ١٢٥]، [الأنعام: ١٦١]، [النحل: ١٢٠]، [الحج: ٣٠، ٣١]، [الروم: ٣٠، ٣١]، [البينة: ٥][(١)].

١٤ ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩][(٢)].

١٥ ـ وفي قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣][(٣)].

١٦ ـ وفي قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦][(٤)].

١٧ ـ تفسير آية الإيلاء في سورة [البقرة: ٢٢٧][(٥)].

١٨ ـ وفي قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣][(٦)].

١٩ ـ وفي آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥][(٧)].

٢٠ ـ معنى ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥][(٨)].

٢١ ـ معنى القيوم في آية الكرسي وفي آل عمران[(٩)].

٢٢ ـ وفي آيات الربا وتكلم فيها على ربا الفضل [البقرة: ٢٧٧ ـ ٢٨٠][(١٠)].

٢٣ ـ وفي قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨][(١١)].

---

(١) طبع في تفسير آيات أشكلت (١/ ٣٩٣ ـ ٤٠٨)؛ ثم نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٥/ ١٧٧ ـ ١٨٨).

(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥). (٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥).

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو عشرين ورقة.

(٥) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (١/ ٣٧١ ـ ٣٨١).

(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو ثلاثين ورقة.

(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) في موضعين نحو عشرين ورقة؛ وأعيان العصر (٢٥٣) كراسان؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) كراسان؛ وفوات الوفيات (٣٩١) كراسان؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦).

(٨) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (١/ ٣٥ ـ ٥٩).

(٩) طبعت في تفسير آيات أشكلت (١/ ٤٢١ ـ ٤٦٨)؛ ثم نشرها الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٥/ ١٥٩ ـ ١٧٥).

(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو ثلاثين ورقة؛ وقد طبعت في تفسير آيات أشكلت (٢/ ٥٧٤ ـ ٧٠٣).

(١١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو ستين ورقة؛ وأعيان العصر (٢٥٣) ستة كراريس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) ستة كراريس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) ستة كراريس.

٢٤ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧][(١)].

٢٥ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦][(٢)].

٢٦ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧][(٣)].

٢٧ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣][(٤)].

٢٨ ـ تفسير آيات آل عمران [١٦٥ ـ ١٧٥][(٥)].

٢٩ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ . . .﴾ [النساء: ٧٨][(٦)].

٣٠ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩][(٧)].

٣١ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ﴾ [النساء: ٨٦][(٨)].

٣٢ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣][(٩)].

٣٣ ـ تفسير السورة وجميع معانيها ونحو ذلك[(١٠)].

٣٤ ـ تفسير سورة المائدة[(١١)].

٣٥ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦][(١٢)].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو مجلد.
(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو عشر ورقات.
(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥).
(٤) وجدته في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام رقم (١٧) الذي نشره صلاح الدين المنجد لابن القيّم. أما الذي نشره الفاضل محمد عزير شمس لابن رشيق فلم أجده.
(٥) ضمن رسالة نشرها الفاضل محمد عزير شمس الدين في جامع المسائل (٣/ ٤٩ ـ ٦٢).
(٦) نشرها الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٧).
(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٥) نحو مائة ورقة؛ وأعيان بالوفيات (٣٥٣) عشر كراريس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) عشر كراريس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) عشر كراريس.
(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦). (٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦).
(١٠) طبع في مجموع الفتاوى تفسير عدة آيات (١٤/ ٤٤٨ ـ ٤٨٧)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦) مجلد لطيف؛ وأعيان العصر (٣٥٣) مجلد كبير؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) مجلد لطيف؛ وفوات الوفيات (٣٩١) مجلد لطيف.
(١١) فوات الوفيات (٣٩١) مجلد لطيف؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦).
(١٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦) نحو ثلاثين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) ثلاث كراريس؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) ثلاث كراريس؛ وفوات الوفيات (٣٩١) ثلاث كراريس.

٣٦ ـ تفسير آية الوضوء[(١)].

٣٧ ـ تفسير قوله: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤][(٢)].

٣٨ ـ وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣][(٣)].

٣٩ ـ وقوله: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ [الأنعام: ٨١][(٤)].

٤٠ ـ وقوله: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦][(٥)].

٤١ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩، ١١٠][(٦)].

٤٢ ـ وفي قوله: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ [الأعراف: ٨٨][(٧)].

٤٣ ـ وفي قوله: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣][(٨)].

٤٤ ـ وفي قوله: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٥][(٩)].

٤٥ ـ وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢][(١٠)].

٤٦ ـ وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤][(١١)].

٤٧ ـ وفي قوله: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٤][(١٢)].

٤٨ ـ وفي قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦][(١٣)].

---

(١) طبع أول مرّة في مجموعة سميت شذرات البلاتين جمعها محمد حامد الفقي رحمه الله (١/ ١٢٥ ـ ١٦٤) ثم في مجموع الفتاوى.

(٢) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (١/ ١٠٩ ـ ١٣٩).

(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦).

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦).

(٥) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦).

(٦) طبعت مختصرة في مجموع الفتاوى (١٤/ ١٩٥)؛ ثم نشر الأصل في تفسير آيات أشكلت (١/ ١٣٥ ـ ١٥٩).

(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦)؛ وطبع في مجموع الفتاوى (١٥/ ٣٠، ٣١) مختصرة؛ وطبعت كاملة في تفسير آيات أشكلت (١/ ١٦٠ ـ ٢٣٨).

(٨) مخطوط في وزارة الأوقاف ببغداد مجاميع (٤٧٦٧/ ٤٤) وقد طبع في مجموع الفتاوى.

(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٦).

(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٧٦) ثلاث قواعد أكثر من سبعين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣) سبع كراريس قواعد؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) سبع كراريس قواعد؛ وفوات الوفيات (٣٩١) سبع كراريس قواعد.

(١١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧)؛ العقود الدرية (٤٠).

(١٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).

(١٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧) فسّرها مرّات في قواعد متعددة.

٤٩ ـ وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢][١].

٥٠ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠][٢].

٥١ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ﴾ [يونس: ٦٢] وقوله في سورة: [النور: ٣٧] ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ﴾[٣].

٥٢ ـ في قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [يونس: ٦٦][٤].

٥٣ ـ في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ [يونس: ٩٨][٥].

٥٤ ـ في قوله: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١][٦].

٥٥ ـ في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧][٧].

٥٦ ـ وفي قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧][٨].

٥٧ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود][٩].

٥٨ ـ سورة يوسف فسّرها أو أكثرها، وتكلم على معانيها بمصر في الجُب في نحو مجلدين[١٠].

٥٩ ـ وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤][١١].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٣) نشرها الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٤/ ٣٠٩، ٣١٠).
(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٥) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧).
(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٨٧) وتكلم على هذا الاستثناء؛ وفي محبسه الأخير عمل قاعدة في الرد على من قال: بفناء الجنة والنار في نحو عشرين ورقة، وقد طبعت في دار بلنسية بعنوان «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» سنة (١٤١٥هـ) بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الله السمهري، قال ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (٣٩١) أنه ألفه في الرد على قاضي القضاة تقي الدين السبكي؛ وفي الوافي بالوفيات (٣٧٨) رد عليه فيها العلامة قاضي القضاة وهو الصواب كما قاله الفاضلان عزير شمس وعلي عمران.
(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٧) والكلام على هذه اللام.
(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨)؛ وأعوان النصر (٣٥٣) مجلد كبير؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) مجلد كبير؛ وفوات الوفيات (٣٩١) مجلد كبير، وقد طبع في مجموع الفتاوى جزء منه.
(١١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).

٦٠ ـ وفي قوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ [يوسف: ٥٣][(١)].

٦١ ـ وقوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨][(٢)].

٦٢ ـ وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠][(٣)].

٦٣ ـ وفي قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣][(٤)].

٦٤ ـ وفي قوله: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد: ١٩][(٥)].

٦٥ ـ وفي قوله: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] ونظائر هذه الآية كقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الليل]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦][(٦)].

٦٦ ـ وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر: ٨٧][(٧)].

٦٧ ـ الآيات الأولى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ﴿لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١، ١٢، ١٣] الآيات[(٨)].

٦٨ ـ قاعدة في قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقول النبي ﷺ: «**لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله**»[(٩)].

٦٩ ـ وفي قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥][(١٠)].

٧٠ ـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه][(١١)].

٧١ ـ وفي قوله: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣][(١٢)].

٧٢ ـ وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ [النحل: ١٠٣][(١٣)].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٥) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٨).
(٩) العقود الدرية (٤٠)؛ وقد طبعت هذه القاعدة في جامع الرسائل لمحمد رشاد سالم رحمه الله.
(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩).
(١١) الأعلام العلية للبزار (٢٤) ٣٥ كراساً؛ وقد طبعت أكثر من رسالة منها في مجموع الفتاوى وجامع الرسائل.
(١٢) وقد طبعت في مجموع الفتاوى (١٥/٢٤٨ ـ ٢٦٥)؛ وفيه بعض الرسالة تحريف، وقد حققه الفاضل ناصر بن سعد الرشيد، ونشر في مجلة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز سنة (١٣٩٩هـ) (٢٦٥ ـ ٢٧٨).
(١٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩).

٧٣ ـ وفي قوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][١].

٧٤ ـ وفي قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية [الأنبياء: ٩٨] واعتراض ابن الزِّبَعْرى وجوابه[٢].

٧٥ ـ وفي قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢][٣].

٧٦ ـ وفي قوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ [الحج: ٦٠][٤].

٧٧ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [الحج: ٦٢][٥].

٧٨ ـ سورة النور فسّر غالبها في مجلد لطيف[٦].

٧٩ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: ٣][٧].

٨٠ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠][٨].

٨١ ـ في حمو موسى هل هو شعيب أم غيره = رسالة في قصة شعيب عليه السلام[٩].

٨٢ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص: ٧٨][١٠].

٨٣ ـ في قوله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٨٣] مرتين[١١].

٨٤ ـ في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [العنكبوت][١٢].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩) في مجلد لطيف وهي: شرح دعوة ذي النون، وقد طبعت عدة مرات وهي في مجموع الفتاوى.

(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩).

(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩)؛ وتكلم على لفظ التأويل في نحو كراسة وعلق الشيخ الجزائري: (رأيتها في الهند).

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩).

(٥) طبع في تفسير آيات أشكلت (١/ ٤٠٩ ـ ٤٢٠).

(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩)؛ أعيان العصر (٣٥٣) مجلد لطيف، الوافي بالوفيات (٣٧٦) مجلد لطيف؛ وفوات الوفيات (٣٩١) مجلد لطيف؛ ابن عبد الهادي بن المبرد في معجم الكتب (١١٩).

(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩) في قاعدتين.

(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٩) خمس ورقات.

(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠) في كراسة؛ طبعت في جامع الرسائل (١/ ٥٩ ـ ٦٦).

(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).

(١١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).

(١٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠)؛ وقد طبعت في نهاية كتاب الفوائد لابن القيّم وطبعت في جامع المسائل (٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٨).

٨٥ ـ وفي قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥][(١)].

٨٦ ـ وفي قوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦][(٢)].

٨٧ ـ وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣][(٣)].

٨٨ ـ وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ﴾ [السجدة: ٢٤][(٤)].

٨٩ ـ الكلام على بعض آيات السجدة[(٥)].

٩٠ ـ وفي قوله: ﴿لَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥][(٦)].

٩١ ـ وفي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٩] وقصة الخندق[(٧)].

٩٢ ـ وفي قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَاۖ﴾ [فاطر: ٣٢][(٨)].

٩٣ ـ وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: ٣٦][(٩)].

٩٤ ـ مسألة في أخوة يوسف هل كانوا أنبياء؟[(١٠)].

٩٥ ـ تفسير آية الزمر: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ﴾ [الزمر: ٥٣ و٥٥][(١١)].

٩٦ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ الآيات [غافر: ٨٢ ـ ٨٥]. أواخر السورة[(١٢)].

٩٧ ـ وفي قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ﴾ [الشورى: ١١][(١٣)].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).
(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).
(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).
(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).
(٥) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (١/ ١٤١ ـ ١٤٦).
(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠).
(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٠)؛ وقد ذكرها كاملة في العقود الدرية (١٢٠ ـ ١٧٥)؛ ثم نشرت في مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٢٤ ـ ٢٦٧).
(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١) علق الشيخ الجزائري: رأيتها.
(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١).
(١٠) نشرها الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٣/ ٢٩٥ ـ ٣٠٠).
(١١) طبعت في مجموع الفتاوى (١٦/ ١٨ ـ ٣٢)؛ وفي تفسير آيات أشكلت (١/ ٢٩٣ ـ ٣٣٤).
(١٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١).
(١٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١) نحو خمسين ورقة.

٩٨ ـ وفي قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١][١].

٩٩ ـ وفي قوله: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الدخان: ٣٢][٢].

١٠٠ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣][٣].

١٠١ ـ تفسير الآية (١٤) من سورة التغابن ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾[٤].

١٠٢ ـ الحجرات فسّرها في بضعة عشر ورقة[٥].

١٠٣ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات][٦].

١٠٤ ـ رسالة في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم][٧].

١٠٥ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة][٨].

١٠٦ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧][٩].

١٠٧ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠][١٠].

١٠٨ ـ تفسير سورة القلم[١١].

١٠٩ ـ تفسير آيات الظهار في [المجادلة: ١ ـ ٤][١٢].

١١٠ ـ رسالة في المعاني المستنبطة من سورة الإنسان[١٣].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١). (٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ().

(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١).

(٤) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (٤/ ٧٦ ـ ٧٨).

(٥) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩١).

(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢) فسرها مرتين إحداهما في نحو سبعين ورقة.

(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٣٠٦)؛ وقد طبع في الهند، وفي مجموع الفتاوى.

(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢).

(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢) فسرها مرات، وتكلم على المعيّة في جميع مواردها.

(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢).

(١١) طبع في مجموع الفتاوى (١٦/ ٦١ ـ ٧٣).

(١٢) نشره الفاضل محمد عزير شمس في جامع المسائل (١/ ٣٨٥ ـ ٤١١).

(١٣) طبعت في جامع الرسائل (١/ ٦٧ ـ ٧٧).

١١١ ـ تفسير سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى][(١)].

١١٢ ـ وقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر][(٢)].

١١٣ ـ فسّرها وتكلم مرات على قوله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر][(٣)].

١١٤ ـ سورة البلد ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [١] فسّرها بكمالها[(٤)].

١١٥ ـ وتكلم على قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس][(٥)].

١١٦ ـ تفسير سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[(٦)].

١١٧ ـ تفسير سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١][(٧)].

١١٨ ـ سورة ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١][(٨)].

١١٩ ـ تفسير سورة الكوثر[(٩)].

١٢٠ ـ تفسير سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[(١٠)] [الكافرون].

١٢١ ـ تفسير سورة ﴿تَبَّتْ﴾ [المسد: ١][(١١)].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢) فسّرها في مجلد لطيف؛ وطبعت في مجموع الفتاوى (١٦/ ٨٢ ـ ٢١٦).

(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢) وبيّن أن له عشرين فضيلة.

(٣) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢).

(٤) طبع مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٥)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٢) فسّرها بكمالها وتكلم على قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد].

(٥) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).

(٦) طبع في مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٢٦ ـ ٢٥٠)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣).

(٧) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسّرها وبيّن أنها أول سورة أنزلت وبيّن أنها تضمنت أصول الدين في مجلد لطيف؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦)؛ وطبع في مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٥١ ـ ٤٧٩).

(٨) طبع في مجموع الفتاوى (١٦/ ٤٨٠ ـ ٥١٦)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسرها بكمالها وعلق الشيخ الجزائري: وعندي تفسير أولها.

(٩) طبع أول مرة في مجموعة الرسائل المنيرية (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٨)؛ ثم في مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٢٦ ـ ٥٣٣).

(١٠) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسّرها في نحو ثلاثين ورقة؛ وأعيان العصر (٣٥٣)؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦)؛ وفوات الوفيات (٣٩١)؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦)؛ وطبع في مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٣٤ ـ ٦٠١).

(١١) طبع في مجموع (١٦/ ٢٥١ ـ ٤٧٩)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسرها في نحو عشر ورقات؛ وأعيان العصر (٣٥٣)؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦)؛ وفوات الوفيات (٣٩١).

١٢٢ ـ تفسير سورة الإخلاص في مجلد لطيف وعلى كونها تعدل ثلث القرآن وتفضيل بعضه على بعض[١].

١٢٣ ـ جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمٰن من أنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن[٢].

١٢٤ ـ تفسير سورة الإخلاص[٣].

١٢٥ ـ المعوّذتان[٤].

١٢٦ ـ رسالة في علم القراءات[٥].

١٢٧ ـ أوراق على الاستعاذة[٦] = قاعدة في الاستعاذة.

١٢٨ ـ التبيان في نزول القرآن[٧].

١٢٩ ـ الإكليل في المتشابه والتأويل[٨].

١٣٠ ـ وله جواب في تفسير البغوي والقرطبي والزمخشري أيهما أفضل؟[٩].

١٣١ ـ أمثال القرآن[١٠].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).

(٢) طبع في مجموع الفتاوى (١٧/ ٥ ـ ٢١٣)؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦).

(٣) في مجلد طبع في الهند ثم في مجموع الفتاوى (١٧/ ٢١٤ ـ ٥٠٣)؛ أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسّرها في مجلد؛ وأعيان العصر (٣٥٣) مجلد؛ والوافي بالوفيات (٣٧٦) مجلد؛ وفوات الوفيات (٣٩١) مجلد؛ العقود الدرية؛ الأعلام العلية: للبزار (٢١) مجلد كبير؛ هدية العارفين (١/ ١٠٦).

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٣) فسّرها مرّات في نحو خمسين ورقة؛ وفوات الوفيات (٣٩١٩) هي وسورة تبت (المسد) في مجلد؛ معجم الكتب: لابن المبرد (١١٨)؛ وهي مطبوعة في القاهرة سنة (١٣٢٣هـ)، ثم طبعت عدّة مرات منها في مجموع الفتاوى.

(٥) طبع في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٩ ـ ٤٠٤) وطبعت محققة بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، ونشر في مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض عدد ١٣ عام (١٤٠٥هـ) ص(١٧٩ ـ ٢٠٣).

(٦) طبع في مجموعة الرسائل والمسائل (١/ ٢٥، ٢٦)؛ أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٤)؛ أعيان العصر (٣٥٣)؛ الوافي بالوفيات (٣٧٦)؛ فوات الوفيات (٣٩١).

(٧) طبع في مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٧).

(٨) طبع في مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٧٠ ـ ٣١٣).

(٩) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).

(١٠) العقود الدرية (٢٧)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).

١٣٢ ـ له قواعد في التفسير مجملة، تكلم فيها على المصنفات وعلى المفسرين وما هو متصل وغير متصل، ومن يعتمد عليه ومن لا يعتمد عليه، رأيت منها نحو مجلد كبير[١].

١٣٣ ـ قاعدة في فضائل القرآن = فضائل القرآن[٢].

١٣٤ ـ أقسام القرآن[٣].

١٣٥ ـ قاعدة في البسملة هل هي من السورة[٤].

١٣٦ ـ قاعدة في أمثال القرآن[٥].

١٣٧ ـ رسالة في اللقاء وما ورد في القرآن وغيره[٦].

١٣٨ ـ قاعدة في أقسام القرآن[٧].

١٣٩ ـ قاعدة كبيرة في المفسرين ومصنفاتهم[٨].

ملاحظة: عزوت إلى المؤلفات التي ترجمت لشيخ الإسلام والتي جمعها الفاضلان محمد عُزير شمس وعلي بن محمد العمران في كتابهما الرائع «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون» طبعة دار عالم الفوائد، ط٢.

❁ ❁ ❁

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤) وكتب قاعدة كبيرة في هذا المعنى.
(٢) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).
(٣) طبع في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣١٤ ـ ٣٢٨)؛ العقود الدرية (٢٧).
(٤) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٨٤)؛ أعيان العصر (٣٥٧)؛ والوافي بالوفيات (٣٨٠).
(٥) الوافي بالوفيات (٣٨٠)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).
(٦) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٣٠٠).
(٧) الوافي بالوفيات (٣٨٠)؛ وأسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٣٠٠) لعلها التي ذكرت قبل قليل.
(٨) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩٤).

الجهود السابقة لجمع تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية

سبق أن ذكرنا أنّ شيخ الإسلام يعدُّ منْ كبار المفسرين، رغم أنّه لم يؤلف تفسيراً كاملاً لكتاب الله العزيز، وكان مِنَ الصعب على العلماء وطلبة العلم أن يبحثوا في ثنايا مؤلفات الشيخ المتناثرة ليعرفوا المواطن التي فسّرها، فلقد حورب شيخ الإسلام في وقت مبكّر منْ حياته وبعد وفاته، وعوديت أفكاره وكتبه، بل مُنع تداولها وأحرقت بعض مؤلفاته، ورمي بتهم شتى؛ كالتجسيم، ومخالفة الأئمة الأربعة، واستمر هذا الأمر إلى القرن الثالث عشر للهجرة، وكان الذي يحمل أو يتبنى آراء شيخ الإسلام هم أفراد منْ هنا وهناك.

وكان لظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في جزيرة العرب الفجر الجديد لعودة دعوة شيخ الإسلام، وكان لهذهِ الدعوة المباركة أثر واضحٌ في العراق، والشام، ومصر، وبلاد الهند، والمغرب العربي وغيرها من بلاد الإسلام، وكان لعلّامة بلادي العراق الشيخ العلّامة محمود شكري الآلوسي رحمه الله المحاولة الأولى في جمع مثل هذا التفسير.

كما أنه كانت هناك جهودٌ كبيرة قد بُذلت من قبل علماء وأفراد لجمع ونَسْخِ مخطوطات شيخ الإسلام ابن تيمية وكان لعلماء الهند والشام؛ كالقاسمي، ومحمد بهجة البيطار، ومحمد رشيد رضا، وعلماء نجد والحجاز وعلماء العراق وبالأخص علّامتنا محمود شكري الآلوسي، كان لهؤلاء الأعلام المصلحين جهودٌ متميزة في البحث عن مخطوطات شيخ الإسلام، وتلميذه ابن القيّم ونسخها وسد النقص والخرم الذي يعتري النسخ الخطيّة، ومن ثمَّ السعي لطباعتها.

ولعلّ المولى سبحانه وتعالى برَّ بقَسَم تلميذ شيخ الإسلام ابن مُرِّي عندما قال لتلامذة شيخ الإسلام: (والله ـ إنْ شاء الله ـ ليقيمنَّ الله سبحانه لنصر هذا الكلام[1] ونشره وتدوينه

(١) أي: كلام شيخ الإسلام ومؤلفاته.

وتفهمه واستخراج مقاصده واستحسان غرائبه، رجالاً هم الآن في أصلاب آبائهم)[١].

■ فقام علامة العراق الآلوسي رحمه الله ودوّن قسماً منها في كتابه البديع «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين»[٢].

فقد وجدنا في بعض هذه المراسلات رسائل تشير إلى رغبة علّامة العراق الآلوسي بجمع تفسيرٍ لشيخ الإسلام، وإليك نموذجاً لأحد هذه الرسائل:

(كتاب من عبد الله بن أحمد الروّاف النجدي[٣] إلى الآلوسي: (.. وقد أفدتم فيه أنّكم بذلتم الجهد في الجمع ما لشيخ الإسلام تقي الدين من التفسير على بعض السور والآيات في مجموع مفرد، ثم تسعى في طبعه، وأنّكم كاتبتم في ذلك بعض علماء نجد ودمشق الشام والهند ومصر ليمدوك بما عندهم من التفسير ولم يجيبوك...).اهـ.

وفي رسالة أخرى من علّامة الشام محمد بهجة البيطار يخاطب الآلوسي:

(في خزانة كتب الملك الظاهر وقد قلّبت منه مجلدات، أنقّب فيها على ما لشيخ الإسلام من المجاميع..، وقد نظرت إلى الآن في أربعة وعشرين مجلداً[٤].. ولما أعثر على تفسير سورة الفرقان، ولم أجد تفسير سورة الفرقان، ولم أجد تفسير سورة تامة على شكل المجموع إلا تفسير شيخ الإسلام لسورة الإخلاص المطبوع.

وقد يفسّر (أي: ابن عروة الحنبلي) معنى الآية ثم يذكر تفسير الآية لشيخ الإسلام.. وأول هذه الآيات التي وقفت عليها من سورة البقرة، وآخرها من سورة العنكبوت، وقد عثرت فيه على مقالة لشيخ الإسلام في «التوبة» تبلغ اثنتي عشرة ورقة.

ورسالة في «الرد على الاتحادية» تبلغ مقدار سبع وعشرين ورقة.. وقطعة كبيرة

---

(١) رسالة من الشيخ أحمد بن محمد بن مُري الحنبلي إلى تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية طبعت ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام (١٥٦).

(٢) وقد شرعتُ بمعية الفاضل محمد بن ناصر العجمي لنشره على نسخته الخطية الوحيدة، ثم طلب مني أن يحققه بمفرده فكان له ذلك.

(٣) هو: الشيخ عبد الله بن أحمد الروَّاف النجدي عالم جوال رحل من نجد إلى دمشق واستقر بها فترة من الزمن، وهو صديق علّامة الشام القاسمي حيث كان يلقبه الآلوسي عندما يخاطب القاسمي (صاحبكم المعهود) وله جهوداً متميزة في نسخ الكتب وطبعها. مات سنة (١٣٥٩هـ)، وله ترجمة في علماء نجد لابن بسام (٤/٢٨).

(٤) أي: من الكواكب الدراري.

في تفسير آية: ﴿مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩] وقطعة كبيرة في «نقض كلام الرازي» وفيه نقول كثيرة من كلام ابن القيم رحمه الله. كتبت سنة (١٣٣٣هـ). اهـ.

إذاً كانت المحاولة الأولى لجمع تفسير شيخ الإسلام هي من قِبَل علّامة العراق محمود شكري الآلوسي.

ولعلّ محاولة ابن عروة الحنبلي (٨٣٧هـ) وضع كثير من قطع التفسير لشيخ الإسلام خلال كتابه «الكواكب الدراري»[١] هي محاولة أسبق ولكنها غير مختصة بشيخ الإسلام.

هذهِ هي المحاولات الأُولى فلعلّ أمر طباعة كتب شيخ الإسلام هي التي صرفت الآلوسي عن إكمال هذا المشروع.

■ ثم ظهرت محاولة أخرى من قبل أحد محققي الهند عبد الصمد شرف الدين[٢] رحمه الله وهي كتاب **(مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية)** فكانت أول محاولة جادة تخرج إلى النور:

وكتابه هذا عبارة عن تحقيق لمخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (٦٤٥) والتي هي ضمن كتاب: **«الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري»** لابن عروة الحنبلي.

والكتاب فيه تفسير: سورة الأعلى، والشمس، والليل، والعلق، والبينة، والكافرون، وقد طبع في الهند سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م)، في مطبعة «ق» في بمباي ـ الهند، وقد أضاف إليها على المخطوط كلاماً لابن القيّم من كتابه **«التبيان في أقسام القرآن»** نقل عن شيخ الإسلام.

وقد أجاد المحقق رحمه الله في ضبط النص، مُستعيناً ـ بعد الله عز وجل ـ بسعة اطلاعه على مؤلفات شيخ الإسلام وبثقافته العلمية العالية، وهو من القلائل الذين يجيدون قراءة نص شيخ الإسلام وتقدير الكلام الساقط والمحرَّف بشكل دقيق خلافاً لما نراه اليوم من المحققين المعاصرين، والذين أساءوا للتراث الإسلامي بشكل بالغ، وقد استعان

---

(١) هو كتاب يقع في نحو مائة وعشرين مجلداً، وأغلب الكتاب موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية بالقاهرة، وقد حوى الكتاب على كثيرٍ منْ كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيّم وحفظ رسائل لا توجد إلا فيه.

(٢) هذا الرجل الفاضل لم يكن محققاً فحسب، بل كان عالماً سيما بمؤلفات شيخ الإسلام.

صاحب مجموع الفتاوى بكل ما قدّره عبد الصمد شرف الدين من الكلمات التي لم تكن واضحة في المخطوط واضعاً إياها ما بين [].

■ **مجموع الفتاوى: للشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم وابنه محمد رحمهم الله:**

وهذه هي المحاولة الثانية من المطبوع لجمع التفسير، والذي يهمنا في هذا البحث مجلداته الأربعة (١٤، ١٥، ١٦، ١٧) والخاصة بتفسير القرآن حيث جمع فيه السور الآتية:

(١ ـ الفاتحة، ٢ ـ البقرة، ٣ ـ آل عمران، ٤ ـ النساء، ٥ ـ المائدة، ٦ ـ الأنعام، ٧ ـ الأعراف، ٨ ـ الأنفال، ٩ ـ التوبة، ١٠ ـ يونس، ١١ ـ هود، ١٢ ـ يوسف، ١٣ ـ الرعد، ١٤ ـ الحجر، ١٥ ـ النحل، ١٦ ـ الكهف، ١٧ ـ مريم، ١٨ ـ طه، ١٩ ـ الأنبياء، ٢٠ ـ الحج، ٢١ ـ المؤمنون، ٢٢ ـ النور، ٢٣ ـ الفرقان، ٢٤ ـ النمل، ٢٥ ـ الأحزاب، ٢٦ ـ الزمر، ٢٧ ـ الشورى، ٢٨ ـ الزخرف، ٢٩ ـ الأحقاف، ٣٠ ـ ق، ٣١ ـ المجادلة، ٣٢ ـ الطلاق، ٣٣ ـ التحريم، ٣٤ ـ الملك، ٣٥ ـ القلم، ٣٦ ـ عبس، ٣٧ ـ التكوير، ٣٨ ـ الأعلى، ٣٩ ـ الغاشية، ٤٠ ـ البلد، ٤١ ـ الشمس، ٤٢ ـ العلق، ٤٣ ـ البينة، ٤٤ ـ التكاثر، ٤٥ ـ الهمزة، ٤٦ ـ الكوثر، ٤٧ ـ الكافرون، ٤٨ ـ الإخلاص، ٤٩ ـ الفلق، ٥٠ ـ الناس).

فهذه خمسون سورة من سور القرآن البالغ عددها (١١٤ سورة).

والمتتبع للمجموع يعلم بأنه لم يحو كل مؤلفات شيخ الإسلام وعليه فإنه قد فاته شيء ليس باليسير.

كما أن صاحب المجموع نقل بعض المؤلفات مختصرة أو غير كاملة، من ذلك كتاب «تفسير آيات أشكلت» نشرت مختصرة في المجموع وكتاب «بيان تلبيس الجهمية» لم ينشر كاملاً... إلخ.

هذه المجلدات الأربعة هي اللبنة الثانية في التفسير المجموع لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا القرن.

■ **دقائق التفسير:**

هذه هي المحاولة الثالثة لجمع التفسير بعد مجموع الفتاوى، وقد أراد الفاضل الدكتور محمد السيد الجليند جامع الكتاب أن يضيف أشياء لمجموع الفتاوى فاختار

الآيات المفسّرة في مجموع الفتاوى في المجلدات (١٤، ١٥، ١٦، ١٧) ثم أضاف إليها (٣٠ مقطعاً) تفسيرياً من بقية مؤلفات شيخ الإسلام مثل: «منهاج السُّنَّة»، و«درء تعارض العقل والنقل»، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، و«اقتضاء الصراط المستقيم»، و«مجموع الفتاوى» و«الرسائل الكبرى»، و«مجموعة الرسائل والمسائل» وغيرها.

وقد طبع الكتاب كاملاً سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) في مؤسسة علوم القرآن بسوريا في ستة أجزاء.

■ **التفسير الكبير: تحقيق الدكتور الفاضل عبد الرحمن عميرة:**

هذا الكتاب بعد اطلاعي عليه وبعد دراسة تفصيلية له ومقارنة بينه وبين كتابي «دقائق التفسير» و«مجموع الفتاوى» تبين أن الكتاب مأخوذ من الكتابين السابقين له. وأنه لا جديد يذكر فيه.

❁ ❁ ❁

مؤلفات شيخ الإسلام التي اعْتُمِدت في جمع هذا التفسير

١ ـ مجموع الفتاوى (٣٧ مجلداً)

٢ ـ درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله (١١ مجلداً)

٣ ـ منهاج السُّنَّة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله (٩ مجلدات)

٤ ـ جامع الرسائل، جمع وتحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله (مجلدين)

٥ ـ الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله (مجلدين)

٦ ـ الاستقامة، تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله (مجلدين)

٧ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، طبعة دار العاصمة المحققة (٧ مجلدات)

٨ ـ بيان تلبيس الجهمية[١] (مجلدين)

٩ ـ اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق: الدكتور: ناصر العقل (مجلدين)

١٠ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول، طبعة دار رمادي بتقديم الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (٣ مجلدات)

١١ ـ المسودة لآل تيمية (جد شيخ الإسلام وأبيه وشيخ الإسلام نفسه) (مجلد)

١٢ ـ تفسير آيات أشكلت (مجلدين)

١٣ ـ شرح العمدة (الطهارة، الصلاة، الصوم، الحج) (٦ مجلدات)

١٤ ـ الرد على الأخنائي[٢] (مجلد وسط)

١٥ ـ الرد على المنطقيين (مجلد كبير)

١٦ ـ بيان الدليل على إبطال التحليل، ضمن المجلد الرابع من الفتاوى الكبرى[٣]

١٧ ـ التسعينية، ضمن المجلد الخامس من الفتاوى الكبرى[٤]

---

(١) استفدت من الطبعة الأولى وبعد صف الكتاب طبع الكتاب المحقق كرسائل علمية وعسى أن نستدرك ما فاتنا مستقبلاً.

(٢) طبع في مجموع الفتاوى مختصراً. (٣) كما استعنت بطبعة دار لينة المحققة.

(٤) كما استعنت بطبعة في دار المعارف بثلاث مجلدات.

١٨ ـ بغية المرتاد	(مجلد)
١٩ ـ جامع الرسائل[١]، جمع وتحقيق محمد عزير شمس	(٤ مجلدات)
٢٠ ـ اختيارات شيخ الإسلام (البعلي)، ضمن المجلد الثالث	(مجلد)
٢١ ـ نظرية العقد، من «الفتاوى الكبرى»	(مجلد)
٢٢ ـ القواعد النورانية	(مجلد)
٢٣ ـ مختصر الرد على البكري (الاستعانة)[٢]	(مجلد)
٢٤ ـ صون المنطق (اختصره السيوطي)	(مجلد)
٢٥ ـ الكلم الطيب	(رسالة)
٢٦ ـ الرد على من قال بفناء الجنة والنار[٣]	(رسالة)
٢٧ ـ مختصر الفتاوى المصرية	(مجلد كبير)
٢٨ ـ كلام ابن تيمية عند الإمام ابن القيّم	(مجلد) مخطوط
٢٩ ـ كلام جمعه محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام[٤]	(مجلد)
٣٠ ـ النبوات[٥]	(مجلد)
٣١ ـ رسالة إلى السلطان الملك	(رسالة صغيرة)
٣٢ ـ سؤال في يزيد	(رسالة صغيرة)
٣٣ ـ نقض مراتب الإجماع	(حجم متوسط)
٣٤ ـ شرح حديث: «لا يزني الزاني حين يزني...»	(رسالة صغيرة)
٣٥ ـ شرح العقيدة الأصفهانية، واعتمدت على الطبعة القديمة	(مجلد)
٣٦ ـ مسألة المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة	(رسالة)
٣٧ ـ مجموع فيه مصنفات لشيخ الإسلام ابن تيمية	مجلد فيه رسائل ط. دار ابن حزم
٣٨ ـ قاعدة في الاستحسان	(مجلد صغير)
٣٩ ـ المستدرك على مجموع الفتاوى	(٥ مجلدات وسط)
٤٠ ـ تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل[٦]	(مجلدين)

(١) صدر الخامس والسادس ولم استفد منه.

(٢) لها طبعة في مجلدين بتحقيق محمد بن علي عجال طبعت في دار الغرباء الأثري، وعليها = زيادات بخط محب الدين الخطيب.

(٣) وقد طبعت في دار بلنسية، سنة (١٤١٥هـ) بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الله السمهري.

(٤) طبع ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٥) طبع حديثاً في مجلدين وقد استفدت منه.

(٦) طبع حديثاً في مجلدين وقد استفدت منه.

٤١ ـ جواب الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية[١] (مجلد وسط)

٤٢ ـ الرد على الشاذلي[٢]

٤٣ ـ تفسير ابن كثير

٤٤ ـ مؤلفات ابن رجب[٣]

٤٥ ـ تفسير القاسمي

٤٦ ـ رسائل ومسائل جاءت في مجموع الفتاوى محرّفة وناقصة وهو مخطوط عندي وفيه: (قرابة مجلدين)

- الواسطة بين الخلق والحق (المطبوع محرف وناقص وقد حققتها لدار العاصمة ولم أسمع أنها طبعت ليومنا هذا).
- حقيقة الصيام.
- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان (وقد حقق نصها الشيخ سليمان الغصن).
- المسائل الماردينية هي في المجموع ناقصة.
- شرح كلمات الشيخ عبد القادر الجيلاني[٤].
- رسالة في الحضانة.
- تزكية النفوس.
- عقيدة الشافعي.
- أهل الصفة.
- مسألة في الكنائس.
- مراتب الإجماع.
- الصفات الاختيارية التي نشرها كاملة الفاضل الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله.

---

(١) انظر التعليق السابق. (٢) انظر التعليق السابق.

(٣) سبق أن ذكرت أني لم أجد كلاماً لابن رجب نقله عن شيخ الإسلام يخص التفسير إلا ما وجدته في رسالته تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾، وقد شرعت بمشروع الأعمال الكاملة للحافظ ابن رجب الحنبلي وقد صدر منه ثمانية مجلدات والبقية تحت الطبع في بيت الأفكار الدولية.

(٤) نشرتها سنة (١٩٨٧م) في بغداد في دار المثنى، على مخطوطات عراقية وقد سبقني محمد رشاد سالم، ومطبوعتي ومطبوعة محمد رشاد سالم حوت على زيادة عدة ورقات على المطبوع في مجموع الفتاوى.

• قاعدة في التوحيد والإخلاص، وغيرها من الرسائل.

هذا ما أتذكره ولعلي أجزم أني نسيت أشياء فقد مررت على عشرات الرسائل لشيخ الإسلام واطلعت على كم من المخطوطات والمايكروفيلم الذي يخص شيخ الإسلام ابن تيمية.

ويقدر عدد مجلدات ابن تيمية المطبوع أكثر من (١١٠) مجلد.

* أثر شيخ الإسلام على من جاء بعده من المفسرين:

تبوأ شيخ الإسلام ابن تيمية مكانة علمية عظيمة في تفسير كتاب الله يدرك ذلك كل من عاصره أو اطلع على مؤلفاته يقول الذهبي عنه: «وأما التفسير فمسلم إليه، وله في استحضار الآيات من القرآن ـ وقت إقامة الدليل بها على المسألة ـ قوة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحير فيه، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين. ويوهي أقوالاً عديدة، وينصر قولاً واحداً موافقاً لما دل عليه القرآن والحديث، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير.. نحواً من أربعة كراريس أو أزيد...»[(١)].

ويقول الذهبي ـ أيضاً ـ: «وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه»[(٢)].

ولهذا فلا غرو أن يكون لشيخ الإسلام ابن تيمية الأثر الواضح على كثير ممن جاء بعده من المفسرين سيما من نقل أقواله سواء صرح بها أو لم يصرح ومن أشهر هؤلاء:

ـ تلميذه ابن القيم الجوزية.

ـ الحافظ ابن كثير فقد نقل في مقدمة تفسيره مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير واعتمدها منهجاً في التفسير.

ـ جمال الدين القاسمي.

ـ الشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي.

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

---

(١) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص(١٩٠).

(٢) المصدر السابق ص(٢٠٦).

منهجُنا في جمع التفسير:

القارئ المطلع المتبحر في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية يجد التفسر فيها يقع على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: رسائل كاملة ألّفها شيخ الإسلام لتفسير آية أو آيات أو سورة كاملة.

القسم الثاني: كلام في التفسير بين ثنايا كلامه في الموضوعات الأخرى التي لم تؤلف من شيخ الإسلام كتفسير.

القسم الثالث: كلام في التفسير بين ثنايا مؤلفات أخرى ليست لشيخ الإسلام كتفسير ابن كثير أو كلام ابن القيّم.

- **أما القسم الأول فهو يشتمل على ما يلي:**

١ ـ المجلدات في مجموع الفتاوى رقم (١٤، ١٥، ١٦، ١٧)[١].

٢ ـ تفسير آيات أشكلت[٢].

٣ ـ جامع الرسائل جمع الدكتور محمد رشاد سالم وأخذت منه الرسائل التالية:

- رسالة في قنوت الأشياء كلها لله ﷻ [سورة البقرة].
- رسالة في المعاني المستنبطة من سورة الإنسان.
- رسالة في قصة شعيب عليه السلام.
- رسالة في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

٤ ـ جامع المسائل جمع محمد عزير شمس؛ وأخذت منه الرسائل التالية:

- رسالة في معنى «الحي القيوم».
- قاعدة شريفة في تفسير قوله: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ...﴾ [الأنعام: ١٤].
- فصل في سورة حم السجدة [فصلت].
- فصل في الإيلاء.
- فصل في الظهار.

---

(١) يضاف إلى ذلك بعض الرسائل التي وضعت في غير مجلدات التفسير.

(٢) هذا الكتاب كانت فائدته أنه حوى على رسائل تنشر لأول مرة في التفسير، وأن هناك رسائل جاءت في مجموع الفتاوى مختصرة وجاءت به كاملة.

- تفسير أول العنكبوت.
- مسألة في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ . . .﴾ [النساء: ٧٨].
- مسألة في إخوة يوسف هل كانوا أنبياء.
- مسألة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤].
- مسألة في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].
- مسألة في سورة الأنعام هل أنزلت على النبي جملة واحدة أم آيات متفرقة متتابعة.

هذا القسم أثبتّه كاملاً وإنْ كان القارئ يجد فيه استطرادات لا تتعلق بالتفسير، وسبب هذا إن هذه المؤلفات وضعها شيخ الإسلام بنفسه كتفسير وهي تمثل طريقته ومنهجه في تفسير الآيات والسور.

وهناك ملاحظة مهمة فيما جاء في مجموع الفتاوى في الرسائل: فإن كثيراً من الرسائل نقلت إما مختصرة أو مهذبة ناقصة.

وقد وجدت الرسالة كاملة في «تفسير آيات أشكلت» لذا قمنا بحذفها من المجموع وأخذنا الرسالة الكاملة من كتاب «تفسير آيات أشكلت»[1].

- **وأما القسم الثاني:**

وهو جهدنا في تتبع وانتقاء كل كلام لشيخ الإسلام ما يخص التفسير واستخراجه وترتيبه حسب السور.

وسأتكلم بإسهاب عن طريقة الجمع وما واجهتنا من مشاكل.

- **وأما القسم الثالث:**

وهو انتقاء الكلام المتعلق بالتفسير لشيخ الإسلام من النقولات التي ذكرها تلامذته أو من نقل أشياء لا تزال مفقودة لدينا:

---

(١) يجب أن يعاد طباعة مجموع الفتاوى واستبدال هذه المختصرات والمهذبات بما جاء في تفسير آيات أشكلت؛ وتبدل الإخنائية المختصرة بالأصل؛ ولأن هناك عشرات الرسائل نشرت محققة على نسخ خطية أثبتتْ كثيراً من السقط والتحريف والنقص الحاصل في المجموع، وعندي منها مجلدان سينشران عن قريب بإذن الله، هذا ما كنت أقوله سابقاً، بيد أني سأجمع مجموعاً جديداً على غرار مجموع الفتاوى أضع فيه مؤلفات شيخ الإسلام في المجموع بعد مقارنته بما طبع حديثاً من الرسائل العلمية والرسائل المحققة على نسخ خطية، ومقارناً كل فتاوى شيخ الإسلام المطبوعة الموجودة في مخطوطات العراق وما وقع بين يدي من المخطوطات، وبما طبع سابقاً.

وهي موجودة عند:

ابن القيّم. وابن كثير. وابن رجب. وبعض الحنابلة المتأخرين. والقاسمي.

أما عند ابن القيم فقد قمنا بجرد مؤلفات الإمام ابن القيّم كلّها واستخرجنا كلام شيخ الإسلام منه وهو يقع في مجلد كامل. منه ما هو موجود في مؤلفات شيخ الإسلام المطبوعة، ومنه غير موجود في مؤلفاته المطبوعة فإما أن يكون ما يزال مخطوطاً أو مما فقد من مؤلفاته.

ومنها مشافهات شخصية لابن القيّم.

قمت باستخراج ما يخص التفسير ووضعته في تفسيرنا هذا.

• أما عند ابن كثير فالمقصود ما وضعه ابن كثير في تفسيره. وقد وجدت أربعة مواضع انفرد ابن كثير بنقلها من كلام شيخ الإسلام.

• أما ابن رجب فلم أجد له شيئاً في التفسير إلا ما نقله في رسالته ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] فوجدته قد نقل بضعة نقول نادرة.

• وبالنسبة لبقية الحنابلة فقد أخذت كلامهم من «المستدرك على مجموع الفتاوى»[(١)].

• القاسمي: والمقصود ما أخذ من تفسيره الموسوم بـ«محاسن التأويل» فقد قام القاسمي بنقل مقاطع كاملة من مؤلفات ابن تيمية في تفسيره.

ومن المعلوم أن القاسمي جلّ نقوله إن لم نَقُل كلّها عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وإنما نقل من مخطوطات وليس مطبوعات، فقد قمت باستخراج كل ما نقله القاسمي ثم قارنته بالمطبوع، إذْ يعتبر ما نقله القاسمي مخطوطة إضافية لكل مطبوع.

وما كان زائداً عن المطبوع أثبته.

هذه هي الخطة العامة التي تتبعناها في جمع والتقاط كل ما كتبه شيخ الإسلام في موضوع التفسير.

---

(١) هذا القسم قام بنشره الشيخ عبد الرحمٰن القاسم رحمه الله في كتابه المستدرك على المجموع. طبع في خمس مجلدات وسط، وهو عبارة عن جمع ما نقله بعض تلامذة الشيوخ والحنابلة في مؤلفاتهم عن شيخ الإسلام وليس موجوداً في مجموع الفتاوى.

طريقة جمع القسم الثاني:

يقدّر كلام شيخ الإسلام الذي كتبه في التفسير بصورة خاصة وما طبع سابقاً بأربع مجلدات، أما بقية الكلام فهو ما قمنا باستخراجه من بقية مؤلفاته وخرج لدينا في سبع مجلدات[١]، ليكوّن فيما بعد التفسير المجموع لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وبداية الجمع بدأت في بغداد مع بداية الحصار على العراق سنة (١٤١١هـ) الموافق (١٩٩١م).

فاتفقت مع الأخ بشير بن جواد القيسي والأخ عماد بن محمد البغدادي، بالشروع بعملية الجرد.

وكانت المهمة الأولى هي حصر مؤلفات ابن تيمية كاملة دون تكرار.

فشرع الأخوة وباشروا بالجمع من مجموع الفتاوى وغيره، يكتبون كل المقاطع التفسيرية، وكانت خطة الجمع أن يقوم كلّ واحد من الأخوة بجرد كل مؤلف من مؤلفات ابن تيمية والإشارة إلى المقاطع المتعلقة بالتفسير، ثم يقوم الأخ الآخر بنفس العمل في الكتاب نفسه ثم يعود العمل إليَّ وأنظر ما اشتركا فيه، وما اختلفا عليه وما فاتهم، ثم نناقش ما وصلنا إليه. والمشاكل التي واجهتنا والمقاطع المختلف فيها من كلام شيخ الإسلام وبعض الاستطرادات إلا أن الظروف المعيشية في ظل الحصار ساءت، والوضع الأمني لأهل السُّنَّة والجماعة ساء، مما اضطرنا للخروج إلى الأردن سنة (١٤١٤هـ).

وفي عام (١٤١٥هـ) وأثناء أدائي للعمرة عرضت موضوع تفسير شيخ الإسلام على الأخ الفاضل أبي فواز سعد الصميل صاحب دار ابن الجوزي فتبنى العمل ثم شرعنا فيه من جديد[٢].

بحيث يراجع كل مجلد لشيخ الإسلام من قبلنا الثلاثة لضمان سلامة وصحة الجرد وشموليته.

بعد أن تم العمل في مدّة ثمانية شهور أو سنة، تمَّ جرد أكثر من مائة وعشر مجلدات ورسالة صغيرة، إضافة لجرد كتب ابن رجب كلها، وجرد كلام شيخ الإسلام عند ابن القيّم وابن كثير والقاسمي والمؤلفات التي ترجمت لشيخ الإسلام.

---

(١) كان التفسير في أحد عشر مجلداً ثم بدا لدار النشر (ابن الجوزي) رعاها المولى أن تجعله في سبع مجلدات.

(٢) علماً إننا لم نستفد من المكتوب سابقاً لأنه بقي في بغداد، ولم نستطع إحضاره إلى الأردن.

ثم بعد الانتهاء من عملية الجمع شرعنا في ترتيب الكتاب على سور القرآن الكريم. ثم قمت بتحقيق الكتاب منفرداً وفي نهاية عام (١٤١٦هـ) قدم للتنضيد وحدثت مشاكل كثيرة أخّرت الكتاب مدّة ليست باليسيرة ليخرج الكتاب في (١١ مجلداً) من غير الفهارس.

ثم رأى الأخ الفاضل سعد الصميل صاحب دار ابن الجوزي إعادة تنضيد الكتاب في بيروت من جديد وأعيد الصف والتصحيح والفهرسة. وخلال هذه المدة من سنة (١٤١٦هـ) إلى سنة (١٤٢٤هـ) خرجت كتب جديدة وأخرى محققة لشيخ الإسلام، أضافت على ضوءها أشياء جديدة للتفسير، فكان لهذا التأخير من الخير الكثير، ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء].

المنهج في جمع الكتاب وترتيبه وتحقيقه:

لا يخفى للمطلع من أهل العلم على كلام شيخ الإسلام والمتعلّق بتفسير الآيات القرآنية أنه على ثلاثة مراتب:

- منه ما هو تفسير قطعاً ولا خلاف فيه وهذا في ظني أنه لم يفتني منه شيء فهذا أضعه كاملاً دون نقص.
- ومنه ما هو استشهاد وليس تفسيراً، أو هو احتجاج بالآية فحسب، وهذا لا يختلف أحد عليه أنه ليس بتفسير.
- ومنه ما هو استطراد وتوسع في معنى الآية أو السورة، وهو يتعلق بالتفسير من جانب ولكنه لا يمس صلب التفسير. وهذا أمر اجتهادي، قد يخالفني فيه أهل العلم وطلبته.
- كما أود أن أضيف إن كان شيخ الإسلام ناقلاً أثراً أو قولاً مفسراً فهذا أدخله في تفسيرنا.
- وأنبه هنا أيضاً إلى موضع واحد طويل وضعته كاملاً، وهو في سورة الروم آية رقم (٣٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] فقد كتب شيخ الإسلام في معنى هذه الآية واستطرد فيها وذكر أقوالاً كثيرة وخرج عن مطلب التفسير ثم تابع كلامه على الآية، هذا الموضع ترددت في وضعه ثم رأيت أن أضعه كاملاً وهو في أكثر من (٧٠) صفحة.

أما ترتيب التفسير فهو على سور القرآن وترتب مقاطع التفسير للآية الواحدة أو لمجموعة الآيات كالتالي:

- فضائل الآية أو السورة.
- أسباب نزولها.
- ما جاء في تفسير الآية مجملاً أو ما يسمى التفسير الموضوعي للسورة أو لمجموعة آيات.
- ما جاء في تفسير القرآن للقرآن.
- ما جاء في تفسير القرآن بالأحاديث أو بالأثر سواء كانت من الصحيح أو غيره.
- ما جاء في التفسير المأثورة (أقوال الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين).
- ما جاء في التفسير اللغوي.
- ما جاء من استنباط واستطراد أو غير ذلك.
- ما جاء من تفسير خاطئ وردّ شيخ الإسلام عليه.

وقد نضطر للتقديم والتأخير أحياناً.

- ثم ما كتبه شيخ الإسلام كتفسير.

منهجي في تحقيق الكتاب:

منهجي في تحقيق الكتاب تركّز على أمرين:

الأمر الأول: تحقيق النص:

كل النصوص التي جمعت من كلام شيخ الإسلام خضعت عندي لقراءة وذلك لاكتشاف أي خطأ أو تحريف وقع في المطبوع، فصححت ما استطعت تصحيحه باستخدام المصادر والمراجع أو الطبعات المحققة.

الأمر الثاني: تحقيق ما ورد في النص:

أ ـ حققت جميع الأحاديث الواردة في النص وذلك بعزوها ثم الحكم عليها صحة وضعفاً متبعاً المنهج الآتي:

١ ـ ما كان في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به إبقاءً لهيبة الصحيحين.

٢ ـ ما كان في غيرهما عزوته للكتب الستة أولاً ثم للإمام أحمد ثم بقية الكتب

كالمعاجم والمصنفات والمسانيد وغيرها، مع الحكم عليها، مسترشداً في ذلك بعلماء الحديث قديماً وحديثاً.

٣ ـ عزوت كل الآثار الواردة وحكمت على بعضها واعتنيت بالآثار التفسيرية؛ كالتفسير بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فإنْ وجدته في الكتب التي عُنيت بالتفسير المأثور؛ كالطبري وتفسير عبد الرزاق وابن أبي حاتم نقلته فإن تعذر ذلك أخذته من «الدر المنثور» للسيوطي، فإن تعذّر عليَّ عزوته إلى كتب نقلت عن السلف أشياء نادرة كتفسير ابن الجوزي «زاد المسير» وتفسير القرطبي والماوردي والواحدي والبغوي وابن هود والسمعاني والسمرقندي وغيرهم.

٤ ـ عزوت الأشعار إلى قائليها.

٥ ـ ترجمت لمن وقع في ظني أنه يستحق الترجمة لخفائه على القراء.

٦ ـ علّقت على بعض المواطن اليسيرة[1].

هذه هي خلاصة جهودي في إخراج هذا السفر العظيم، وقد عملته في أيام الحصار الظالم على بلدي العراق، ثم احتلاله من قبل الأمريكان، وظهور أهل البدعة في البلاد فأذاقوا أهلنا في العراق من أهل السُّنَّة من القتل والتعذيب والتهجير ما الله به عليم، وعادت أيام الصفويين في العراق من جديد، وأنا في غربتي في الأردن بعيداً عن الأهل والأحبة، فإنْ وقع تقصير ـ وقد وقع قطعاً ـ فهذا دأبي ومن الشيطان، وما وفقت به فهو مِنَ الله وحده، وليس لي فضل فيه أبداً، بل الله هو المان والمتفضّل عليّ أنْ انتدبني وشرّفني وأكرمني لمثل هذا العمل، وأعانني بإخوة لي من العراق، والله من وراء القصد وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

أبو مُعاذ
إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي
١٠ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٢٧م
عمان ـ الأردن
Ayad_qisi@yahoo.com

(١) وضعنا فهرساً للفوائد في نهاية كل مجلد. «الناشر».